الملكة نازلى تقول : لم أستطع أن أفرق بين قلبين !

سان فرانسسكو – من مراسل « اخر ساعة »

عقدت صاحبة الجلالة الملكة نازلى مؤتمراصحفيا حضره عدد كبير من مندوبى وكالات الانباء العالمية والصحف الامريكية ، وكانت صحافة اوربا – خصوصا الصحافة البريطانية – ممثلة على نطاق واسع فى هذا المؤتمر

وقد دام المؤتمر الذى عقد فى صالون فندق فرومونت ساعة ونصف ساعة

وقد بدات جلالة الملكة نازلى – التى كان التعب والاجهاد وآثار المرض ظاهرة على وجهها – حديثها بان قالت :

– انى اريد من العالم ان لا يتجنى على شابين احب كل منهما الآخر

والتفتت جلالتها الى مقعد كبير بجوارها فى الصالون كان يجلس عليه رياض غالى افندى والاميرة فتحية

ثم استطردت جلالتها تقول :

– لقد وافقت على هذا الزواج لانى لا استطيع ان أفرق بين قلبين

وقد قال احد الصحفيين للملكة نازلى :

– ولماذا لم يتم هذا الزواج فى مصر .. ؟

وقالت جلالتها : لان الملك فاروق ابدى انه لا يوافق عليه ولا يقره

وسكتت جلالتها برهة ثم قالت :

– انتم لا تعرفون فاروق .. تمنيت لو كانت الظروف أتاحت له أن يزور الولايات المتحدة اذن لأعجبتم به لانه جذاب – استعملت جلالتها كلمة CHARMING بالانجليزية –

انى اتوسل

واستطردت جلالتها :

– لقد حاولت بكل ما استطعت من قوة ان اقنعه بالموافقة على هذا الزواج ولكن كل المجهودات التى بذلتها باءت بالفشل

والتفتت جلالتها الى رياض غالى افندى وقالت :

– ان رياض نموذج ممتاز للشبان المصريين ، وهو ذكى ومتعلم ، ويصلح زوجا لأى فتاة من أسرة كبيرة

ووجه احد الصحفيين الى جلالتها سؤالا عن الفوارق الدينية بين الاثنين وقالت جلالتها :

– هذه مسالة يسهل حلها ..

صاحبة الجلالة الملكة نازلى ووراءها رياض غالى افندى

No. 812

وقالت جلالتها بعد قليل :

– انى اتوسل الى العالم – استعملت جلالتها كلمة BEG بمعنى التوسل – أن لا يفقدون سعادة ابنتى ..

وعند هذه العبارة من كلام جلالتها غادر بعض الصحفيين القاعة مسرعين ليتصلوا بصحفهم تليفونيا

وقالت جلالة الملكة نازلى :

– أنا آسفة لان الزواج لم يتم فى مصر وفى ظروف طبيعية ، ولكن هذه هى ارادة الله

وتدخلت الاميرة فتحية فى الحديث لاول مره فقالت :

– اننى لا اعتبر الزواج رسميا حتى الآن ، وساظل اعتبره كذلك ما دام زواجا مدنيا ، وان أستريح حتى يعقد بالطريقة الاسلامية

ووجه احد الصحفيين الى رياض غالى افندى سؤالا قال فيه :

– الا تخشى أن يكون من تاثير الضجة القائمة حول هذا الزواج فى مصر وممانعة الملك فاروق فيه ان تمتنع الهيئات الاسلامية فى امريكا عن عقده وطبقا للتقاليد الاسلامية ؟

وقال رياض غالى .

– لا اظن ان المسائل ستصل الى هذا الحد ، أو على الاقل لا يجب ان تصل الى هذا الحد

ثم بدأ رياض غالى يتكلم فقال :

– لقد كنت اتمنى لو كانت فتحية فتاة عادية اتزوجها بلا ضجة .. وعلى اى حال فهى بالنسبة لى ليست الا « مسز غالى » !!

ثم قال رياض غالى :

– ان كون فتحية اميرة لم يؤثر فى عاطفتى نحوها ولم يكن له أى دخل وانما مجموعة صفاتها الممتازة النادرة هى التى كان لها التاثير الوحيد فى ..

اتركوها تعش بسلام

وسئلت جلالة الملكة نازلى بعد ذلك :

– هل وافق الملك فاروق على زواج ابنتها الثانية – يقصد الاميرة فائقة – من فؤاد صادق ؟

وقالت جلالتها :

– لا أعلم شيئا على وجه التحديد ، ولكنى فهمت من البلاغ الرسمى الذى اذاعه الديوان الملكى فى القاهرة ان مسالة « فائقة » ليست موضع حساب

وسال احد الصحفيين عن الاميرة فائقة ، وقالت الملكة نازلى :

– انها ليست هنا الآن

واكمل محامى الملكة نازلى وكان يقف وراءها :

– انها فى « هاواى » تقضى شهر العسل وينتظر ان تعود قريبا مع زوجها

وقد احتلت اخبار هذا المؤتمر الصحفى – الصفحات الاولى لعدد كبير من الصحف الامريكية واهتمت الصحف البريطانية به اهتماما بالغا ..

وكان العنوان الذى استعملته معظم الصحف :

– ملكة تتوسل : اتركوا ابنتى تعش فى سلام !

آخر ساعة

عزيزى القارئ

اكتب لك هذه السطور من مطار الماظه .. وبعد دقائق ساستقل الطائرة الى الخارج .

والغرض من سفرى هو الراحة والاستجمام .. ولكنى اخذت معى « قلمى » وهذا القلم لم يذق الراحة ، ولا يعرف الاستجمام .

وأخيرا .... اننى ساحاول ان امتنع عن الكتابة بضعة اسابيع وساقاوم الحنين الى القلم .. فاما ان اغلب القلم واما أن يغلبنى القلم !

علي أمين

كانت والدة رياض غالى تريد السفر الى أمريكا !



ورة فريدة لرياض غالى التقطت له فى نيويورك فى بداية سنة ١٩٥٠

والدة رياض غالى

اتصلت جلالة الملكة نازلى بالتليفون من سان فرانسسكو بوالد رياض غالى افندى ووالدته

وقد تحدثت الملكة نازلى الى والده ...

ثم تحدثت الى والدته وقالت لها :

ـ ان رياض شاب ممتاز وان لها ـ لوالدته ـ ان تفخر به

وابدت والدة رياض غالى قلقها على وضع ابنها فقالت جلالتها :

ـ لا تخافى عليه وانا احرص على راحته وارعاه ..

وعلمت « آخر ساعة » أن الاستاذ بشاى غالى والد رياض غالى قد اغلق منزله فى القاهرة وسافر الى قرية « دير تاسا » قرب أسيوط ـ يوم الخميس الماضى ...

ولم يعلم والد رياض غالي او والدته بخبر هذا الزواج الا عندما بدأت الصحف تلمح اليه

ولما عرفت والدة رياض غالى بالنبأ ابدت رغبتها فى ان تسافر الى الولايات المتحدة .. ثم عدلت عن رايها وكذلك عدل والده

وقالت والدة رياض غالى :

ـ ان كل ما يهمها ان يكون ابنها على مقربة منها ، وان يكون محبوبا من كل الناس وان لا يثير حوله عداوة احد .. او سخط احد ! ...

وقالت والدته أيضا :

ـ لقد مضت خمس سنوات ولم اره ويظهر أن « مسألته » الاخيرة ستحول بينى وبين رؤيته فترة طويلة ، وقد أستطيع اذا خشيت أن ازوره حينما كان بعد خمس سنوات .

امضاء رياض غالى باللغة الانجليزية ..

الكتمان ...

ويقول افراد أسرة رياض غالى :

ـ العجيب ان رياض لم يكتب لأحد منا بشىء من هذا ..

وقالت احدى قريباته :

ـ لقد كتبت له منذ فترة اقول له انه يجب ان يتزوج .

ورد على بخطاب يقول فيه :

ـ هل تعرفين « عروسة » ترشحينها لى ...

وكتبت له أقول ان العرائس كثيرات ... وهن تحت الطلب

ورد علي رياض يقول :

ـ ابحثى لى عن واحدة واحجزيها حتى اعود !

وتقول قريبة رياض غالى :

ولما بدأت الصحف تلمح الى الامر وتشير كتبت اليه ببعض ماعرفناه .. ويبدو أن خطابى لم يصل اليه كاملا لان رياض كتب الى بعد ذلك يقول :

« يظهر أنك لاتعرفين أن هناك رقابة فى مصر لقد وصل الى خطابك ومعظم مافيه امامشطوب أو ممزق »

وقالت قريبة رياض غالى :

ـ وكنت قد أرسلت اليه أيضا قصاصات جريدة « أخبار اليوم » التى نشرت اخباره ولا اعرف ماذا حدث لها ... وعلى اى حال فهو لم يخبرنا بشىء على الاطلاق .

واستطردت قائلة :

ـ لقد كان الكتمان على اى حال من صفات رياض ، وعندما كان طفلا صغيرا وعندما كان طالبا فى كلية التجارة ـ كان زملاؤه من أولاد العائلة يعودون آخر اليوم فيروون ما يقع لهم وما يصادفهم اما هو فلم يكن يتكلم ابدا !

كان اسمه فى الكتاب الاسود

وتقول قريبة رياض غالى :

ـ ان رياض هادىء الاعصاب وانها لم تره يثور الا يوم ظهور الكتاب الاسود ووجد رياض غالي ان اسمه فيه لانه اخذ درجتين استثنائيتين .

وكان والده رياض غالي وهو على صلة ببعض كبار الوفديين قد سعى من أجل ابنه حتى نال هذه الاستثناءات !

وتمضى قريبة رياض غالي فتقول :

ـ وقد ذهب رياض الى بيت مكرم باشا وتناقش معه فى المسألة

وقد ذكر مكرم باشا واقعة اخرى فى الكتاب الاسود عن رياض غالي وهى انه باع للنحاس باشا سيارة ...

وقالت قريبة رياض غالى :

ـ ان قصة هذه السيارة تتلخص فى ان رياض تعرف قبل الحرب فى احد المستشفيات على زوجة وزير اليابان المفوض فى مصر ...

وان زوجة الوزير اليابانى لاحظت ان رياض يشبه ابنا لها كان قد مات ... وبدأت تعطف عليه وارادت ان تتبناه .. ثم قامت الحرب وقبل ان تسافر هيئة المفوضية اليابانية من القاهرة ... باعت المفوضية سياراتها الى رياض غالي بثمن رخيص جدا ..

ثم تقول قريبة رياض غالى :

ـ وقد رأيت رياض ثائرا مرة أخرى بعد ذلك ...

وكانت لذلك قصة :

ـ كان قد نقل الى الكونغو فى القنصلية المصرية فيها ثم اثر الجو فى صحته فعاد .. وعاد ثائرا ... دون ان يستأذن فى العودة .

وتقول قريبة رياض غالي :

ـ انه بعد ذلك نقل الى مارسيليا ..

الشمس مشرقة

وقد كان رياض غالي فى استقبال جلالة الملكة نازلى مندوبا عن القنصلية المصرية فى مارسيليا على الميناء .

وقد روى احد الذين حضروا هذا الاستقبال ان رياض غالي قال لجلالتها اول ما نزلت :

ـ لقد جئت جلالتك بالشمس معك بعد ان حجبها الغمام عن مارسيليا فترة طويلة

والتفتت جلالة الملكة نازلى الى مندوب ادارة البروتوكول الفرنسية وكان فى استقبال جلالتها ثم قالت له :

ـ هل ما يقوله صحيح او هو يجامل .. ؟

وقال مندوب البروتوكول الفرنسى :

ـ بل هو صحيح يا صاحبة الجلالة

بجوار سائق اللورى

وقد كلف رياض غالى بعد ذلك أن يلازم الملكة نازلى لتسهيل اجراءات السفر ..

وروى بعض المصريين الذين شهدوا وصول رياض غالى فى مهمته الجديدة الى لوسرن كيف شاهدوه لأول مرة :

وصل الى لوسرن لورى كبير يحمل ما يقرب من ستة وثلاثين حقيبة من امتعة الملكة نازلى ..

وكان بعض رجال مفوضية مصر فى برن فى استقبال الامتعة

ونزل من اللورى من المقعد المجاور للسائق شاب نحيل أسمر ثم قدم نفسه على أنه :

ـ رياض غالى من القنصلية الملكية فى مارسيليا

مائتا جنيه فى الشهر

وظل رياض غالى بعد ذلك فى معية الملكه نازلى



الاميرة فتحيه ... قصة امام مجلس البلاط

الأميرة فائقة وزوجها الأستاذ فؤاد صادق قضيا شهر العسل في هونولولو



في جزر هاواي الآن سمو الاميرة فائقة وعروسها الاستاذ فؤاد صادق ...

وقد عقد قرانهما في سان فرانسسكو منذ شهرين وسافرا بعد ذلك الى جزر هاواي لقضاء شهر العسل

ومما يذكر ان الاميرة فائقة التقت بالاستاذ فؤاد صادق لاول مرة منذ سبع سنوات وكان تشريفاتيا لصاحبة الجلالة الملكة نازلي

وقد حدث بعد ذلك ان انتقل الاستاذ فؤاد صادق الى السلك السياسي فعين ملحقا في مدريد فقضى سنتين في اسبانيا ثم نقل الى نانكين ثم الى وارسو في بولندا

وقد اصيب الاستاذ فؤاد صادق بقرحة في معدته فسافر الى استكهلم ليعالجها . . ثم سافر من استكهلم الى سان فرانسسكو ...

وقد حدث ان عارضت الملكة نازلي في زواجه من الاميرة فائقة لما تقدم يطلب يدها لاول مرة.. ثم وافقت جلالتها بعدذلك ..

والاستاذ فؤاد صادق عمره ٤٢ سنة ولكنه يبدو كما لو كان في الثلاثين ...

والسبب انه كان رياضا مشغوفا بالرياضة

وقد كان فؤاد صادق يلعب الكرة منذ كان تلميذا في مدرسة الجزويت

ثم لعب في فريق الكرة الابيض للنادي الاهلي – ثم انتقل الى فريق الكرة الاحمر

ولما سافر ليستكمل دراسته في فرنسا لعب مع نادى « الراسنج » الشهير في باريس واصبح بطلا من ابطال الكرة في فرنسا

وعاد الى القاهرة والتحق موظفا في وزارة التجارة واتجه الى لعبة التنس

وقد كان والد فؤاد صادق ، وهو احمد صادق بك، تشريفاتيا عند السلطان حسين

ولا يزال شقيقه الاستاذ محمود صادق تشريفاتيا لدى الملكة نازلي وقد عاد من امريكا منذ شهر

وكان قد تقرر له بدل سفر قدره خمسة جنيهات في اليوم ليلازم الملكة ..

ثم بدأت السلطات المصرية تتضجر منه

فلما طلب اليه العودة الى مصر لم يستمع ورفض العودة واحيل الى الاستيداع ... فقررت الملكة نازلي ان تعطيه مرتبا قدره مائتا جنيه في الشهر .. خمسون منها مرتبا أصليا ومائة وخمسون بدل سفر وهو يعادل نفس بدل السفر الذي كان يتقاضاه .

حادثة سيارة

وسافرت الملكة نازلي الى امريكا ورياض غالي في معيتها

ثم دخلت مستشفى « مايو كلينيك » وظلت فيه فترة طويلة

وكان رياض غالي يسهر مع الاميرة فتحية بجوار فراش الملكة نازلي وتردد اسم رياض غالي في الصحف الامريكية بمناسبة قضية رفعها مهندس اسمه « ويليام ماهوني » على الملكة نازلي لان سيارتها صدمت سيارته واحدثت فيها بعض الاضرار

وكان رياض غالي هو الذي يقود سيارة الملكة نازلي ولم تكن جلالتها فيها ..

وقال محامي « ويليام ماهوني » : ان الذي كان يقود سيارة الملكة نازلي اعتمد على الحصانة الدبلوماسية الممنوحة لسياراتها فمضى يحطم قواعد المرور .

وقال المحامي ايضا :

– من حسن حظ موكلي انه لم يعش في مصر منذ الفي سنة والا كانوا قطعوا رأسه لانه جرؤ على مطالبة ملكة مصر بتعويض قدره مائتا دولار

وقد سويت القضية بعد ان دفعت الملكة نازلي خمسمائة دولار « لويليام ماهوني » ..

محاولة لم تنجح

ولما تقدم رياض غالي لخطبة الاميرة فتحية ووافقت الملكة نازلي تدخلت السفارة المصرية في الامر .. وبذل السفير جهودا ضخمة لوقف الفكرة ..

ثم عرف النبا في القاهرة

وسافر الهامي حسين باشا الى امريكا لاقناع الملكة نازلي والاميرة فتحيه ، وكان الهامي باشا قد استطاع ان يحصل على دليل قاطع يثبت ان رياض غالي يستغل اموال الملكة والاميرة

وذهب الهامي باشا فقابل الملكة والاميرة مجتمعتين وقال لهما : – ان رياض اشترى للملكة عقدا قال لها ان ثمنه اربعون الف جنيه وقبض منها المبلغ .. هذا بينما رياض غالي لم يدفع فيه الا عشرين الفا

ولم يؤثر هذا في قرار الاميرة فتحية

وقد حدث بعد ذلك بيومين ان عاد رياض غالي وقال للملكة نازلي انه اتصل بالجواهرجي الذي اشترى منه العقد واستطاع ان يقنعه بان ينزل عن عشرة آلاف جنيه اخرى .. وسدد رياض للملكة عشرة آلاف جنيه

واعتبرت الاميرة فتحية هذا العمل اكبر دليل على امانة رياض غالي وحاول الهامي باشا ان يقنع رياض غالي بالعودة الى مصر

ورفض رياض غالي وقال انه يعلم انه لو عاد الى مصر فسيقتله المصريون وقال رياض غالي بعد ذلك لاصدقائه : انه تلقى من بعض الطلبة المصريين في امريكا تهديدات بالقتل وانه لهذا السبب لا يسير الا ومعه مسدسه ....

جلالة الملكة نازلي بين الاميرة فتحيه – الى اليمين – والاميرة فائقة – الى اليسار



هؤلاء هم أعضاء مجلس البلاط ..

اجتمع امس مجلس البلاط لينظر فى مسألة الاميرة فتحية ... ودخل الاعضاء قاعة الاجتماع وهم يحملون فى ايديهم قانون البلاط وهو القانون الذى صدر سنة ١٩٢٢

والمواد التى جرى عرضها فى حالة الاميرة فتحية هى المواد التالية :

المادة الخامسة التى تقول :

« تجرى على امراء الاسرة المالكة العلوية واميراتها احكام الشريعة الاسلامية وقوانين المملكة المصرية الا مااستثنى فى هذا القانون »

المادة السادسة التى تقول :

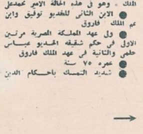
« اذا اراد امير او اميرة ان يعقد عقد زواجه او اراد من له الولاية على امير او اميرة ان يزوج موليه وجب عليه ان يحصل على اذن من الملك بذلك. فاذا صدر له الاذن أثبته رئيس ديوان جلالة الملك فى سجل خاص وابلغه اياه كتابة ، فاذا تزوج الامير او الاميرة او زوج بغير اذن اووقع الزواج على خلاف الاذن فالملك ان يقرر بأمر ملكى حرمانه من لقب الامارة وللملك ان يقرر حرمان ذرية الامير من تلك الزوجة من ذلك اللقب ــ وله فوق ذلك أن يحرم من اللقب الامير الذى عقد الزواج لموليه القاصر .

والمادة الثالثة عشرة التى تقول:

اذا ارتكب امير او اميرة امورا تخل بكرامة الامارة فالملك أن يصدر بعد اخذ راى المجالس امرا باخراجه من الأسرة المالكة لعدم جدارته بالانتساب اليها وبحرمانه من لقبه .

ومما يذكر ان لائحة اجراءات مجلس البلاط تفترض دعوة من ينظر المجلس فى أمرهم للمثول امامه وتعطى المقيم منهم فى اوربا مهلة قدرها ثلاثون يوما وتعطى المقيم ابعد من ذلك مهلة قدرها ستون يوما .

وتقضى اللائحة ايضا بأن يتولى وزير العدل اعلان الاحكام بعد تصديق الملك عليها ــ ثم تنفيذها بعد ثمانية ايام من الاعلان .



الامير محمد علي

- تنص المادة الثامنة من قانون مجلس البلاط على ان يرأسه : « امير من الاسرة المالكة من اقرب اقرباء الملك » وهو فى هذه الحالة الامير محمد علي
- الابن الثانى للخديو توفيق وابن عم الملك فاروق
- ولى عهد المملكة المصرية مرتين الاولى فى حكم شقيقه الخديو عباس حلمي والثانية فى عهد الملك فاروق
- عمره ٧٥ سنة
- شديد التمسك باحكام الدين



الشيخ عبد الرحمن حسن

- عضو فى مجلس البلاط نيابة عن الشيخ مامون الشناوى شيخ الجامع الازهر
- عمره ٦٧ سنة
- تخرج فى الازهر ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعى
- يشغل الآن منصب وكيل الازهر

محمد حسن يوسف باشا

- ينص البند الثالث من المادة الثامنة من قانون مجلس البلاط على ان يكون بين اعضائه « رئيس ديوان جلالة الملك »
- عمره ٤٧ سنة
- شغل عدة وظائف هامة فى السلك السياسى فى حيفا وانقرس وبرلين وطهران ونيويورك وفى مناصب الحكومة الهامة وعين ثلاث مرات رئيسا للديوان الملكى بالنيابة
- يتكلم الانجليزية والفرنسية والالمانية بطلاقة

عبد الفتاح الطويل باشا

- وزير العدل وعضو بمجلس البلاط بنص الفقرة الثالثة من المادة الثامنة من قانون مجلس البلاط
- عمره ٦٣ سنة
- مارس المحاماة طويلا
- تولى وزارة العدل اكثر من مرة





محمد محمود باشا

- عضو فى مجلس البلاط بنص البند السادس من المادة الثامنة من قانون مجلس البلاط التى تذكر رئيس محكمة الاستئناف العليا بالقاهرة بين اعضاء المجلس
- يبلغ الستين من عمره هذا العام
- كان اصغر مستشار عين فى محكمة الاستئناف فقد عين سنة ١٩٣٠ وكان عمره ٤٠ سنة ...
- مطلع ، واسع الافق

الشيخ علام نصار

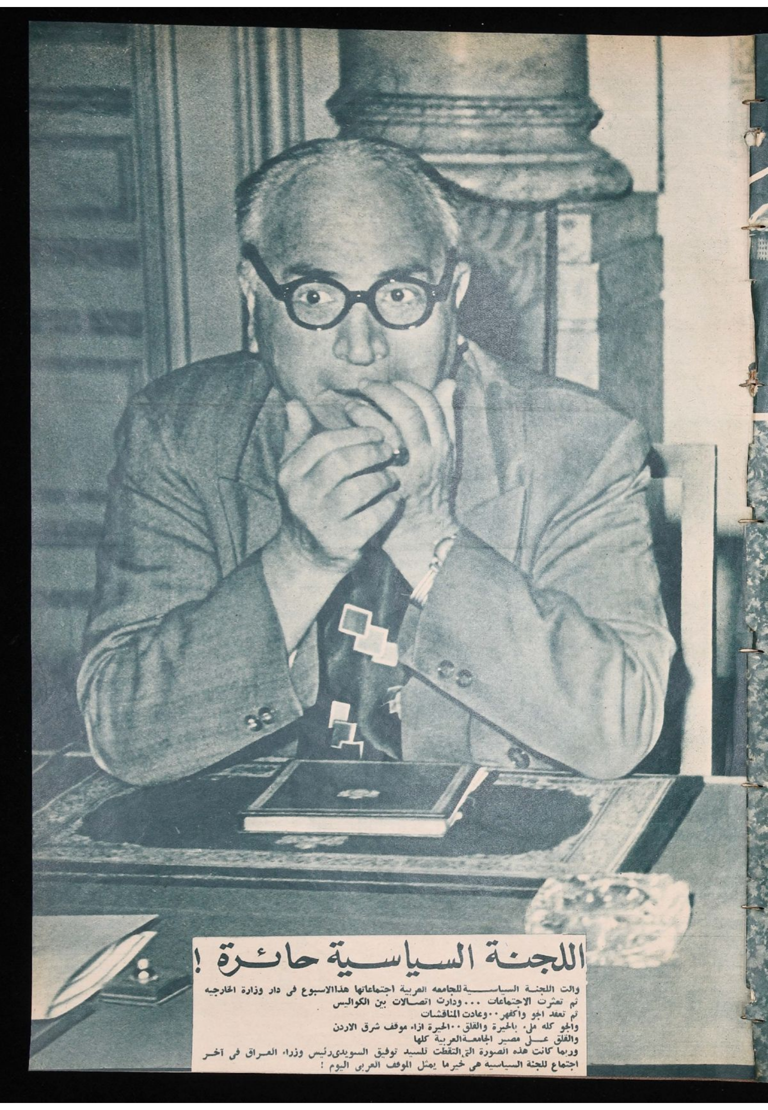
- مفتى الديار المصرية وعضو مجلس البلاط بنص البند الثامن من المادة الثامنة من قانون المجلس
- عمره ٥٩ سنة و٣ شهور
- تخرج فى مدرسة القضاء الشرعى
- كان اخيرا نائبا للمحكمة العليا الشرعية
- احدى بناته تعيش الآن معزوجها فى أمريكا وصغرى بناته تلميذة فى القسم الانجليزى بكلية الآداب

الشيخ محمد ابراهيم سالم

- رئيس المحكمة العليا الشرعية وعضو مجلس البلاط بنص البند السابع من المادة الثامنة من قانون المجلس
- تخرج فى مدرسة القضاء الشرعى
- تدرج فى سلك الوظائف الشرعية حتى عين نائبا لرئيس المحكمة العليا الشرعية سنة ١٩٤٦ ثم رئيسا لهذه المحكمة
- من انصار تعليم المرأة وله اربعة اولاد وابنة واحدة علمها فى مدرسة الثقافة النسوية

محمد حسين هيكل باشا

- ينص البند الثانى من المادة الثامنة من قانون مجلس البلاط على ان يكون بين اعضائه : « رئيس مجلس الاعيان » وهو المجلس الذى حل محله مجلس الشيوخ
- عمره ٦١ سنة
- رئيس حزب الاحرار الدستوريين
- تعلم فى فرنسا ــ صحفى واديب واسع الافق



اللجنة السياسية حائرة !

والت اللجنة السياسية للجامعه العربية اجتماعاتها هذا الاسبوع فى دار وزارة الخارجيه
ثم تعثرت الاجتماعات ... ودارت اتصالات بين الكواليس
ثم تعقد الجو واكفهر .. وعادت المناقشات
والجو كله ملىء بالحيرة والقلق .. الحيرة ازاء موقف شرق الاردن
والقلق على مصير الجامعة العربية كلها
وربما كانت هذه الصورة التى التقطت للسيد توفيق السويدى رئيس وزراء العراق فى آخر اجتماع للجنة السياسيه هى خير ما يمثل الموقف العربى اليوم !

من أسبوع لأسبوع!

بعض ما سمعت وما عرفت!

سافرت الى اوربا فى ٤ نوفمبر ١٩٤٦ وكان بين الذين لقيتهم على ظهر الباخرة «بروفيدانس» المرحوم الاستاذ سحاب الماز وكان موفدا فى مهمة خاصة من قبل صاحب الجلالة الملك .

وامضينا معا على ظهر الباخرة خمسة ايام . وامضينا معا فى باريس بضعة ايام . وكان طبيعيا ان نتحدث فى شئون مصر ، وفى كثير مما كانت تلوكه الالسن يومئذ وتتأدب الاقلام وتمسك عن الخوض فيه . وكان المرحوم سحاب الماز — بحكم عمله وصلته بدوائر القصر ورجال القصر — من العارفين بحقائق الامور التى كانت تشوهها وتحرفها الاشاعات المضللة المغرضة

وتناول الحديث بيننا مرة صاحبة الجلالة الملكة نازلى التى كانت سافرت الى اوروبا قبل ذلك بنحو اربعة شهور ومعها صاحبتا السمو الملكى الاميرتان فائقة وفتحية . ولماذا سافرت وكيف سافرت .. ولقد افضى الى سحاب الماز يومئذ بتفاصيل كثيرة . وكان صوته وحديثه ينطقان بما يحسه من اسى واسف فقد كان رحمه الله مصريا وفيا مخلصا لوطنه ومليكه .

قال وهو ينهى حديثه فى هذا الموضوع .. وقد تخوننى ذاكرتى فى الفاظ عباراته ولكن المعنى واحد . قال :

— آه لو عرف الناس كم يقاسى هذا الشاب فى حياته وفى القيام باعباء منصبه (يقصد جلالة الملك) . يقاسى وتابى عليه كبرياؤه ان يشكو .. وبدلا من ان يلقى المساعدة من الاقربين اليه لايلقى منهم سوى الجحود . وبدلا من ان يكونوا عونا له اذا بهم حرب عليه ! حرب عليه بتصرفاتهم واعمالهم التى تزيد فى همومه وفيما يقاسيه ..

***

ووصلنا الى مرسيليا فى يوم السبت ٩ نوفمبر . وذهبنا الى قنصلية مصر وقابلنا الاستاذ الظواهرى الذى كان يقوم باعمال القنصل الغائب بالاجازة ... ودعانا حضرته لنتناول معه طعام الغداء ...

وفى طريقنا الى باب الخروج اقبل علينا شاب قمحى اللون نحيف العود متوسط القامة ، متأنق متكلف فى زيه وحركاته وتدرك النظرة العابرة انه معجب بنفسه مفتون !

وقدمه لنا الاستاذ الظواهرى قائلا : الاستاذ رياض غالى !

وكان رياض غالى قد اقبل ليبلغ الاستاذ الظواهرى انه «يعود» اليوم الى «كان» — اذكر انها مدينة كان لا نيس — وهز الاستاذ الظواهرى كتفيه وهو يقول : «طيب ...»

وحول مائدة الغداء شكا لنا الظواهرى من رياض غالى هذا وقال فيما قال انه من يوم ان التحق بخدمة جلالة الملكة نازلى لم يعد احد يطيق غروره وصلفه !

وفهمنا من الحديث أن قنصلية مصر رات ان تضع أحد موظفيها فى خدمة صاحبة الجلالة اثناء اقامتها فى (الكوت دازور) ، فانتدبت رياض أفندى غالى .. الذى اصبح لا عمل له سوى التردد بين كان ومرسيليا ونيس بحجة انه ينجز اعمالا لجلالة الملكة نازلى

ولم نعلق يومئذ — سحاب الماز وانا — اية اهمية على هذا الخبر . وفى مساء نفس اليوم ركبنا القطار الى باريس ..

وقال سحاب رحمه الله وهو يتهيأ للنوم — ومن غير مناسبة — قال :

— حكاية رياض غالى دى مش عاجبانى ..

سألته : كيف ؟

قال : وجهه لم يعجبنى ! .. اقصد ان وجهه لا تطمئن اليه النفس ..

قلت : وماذا تنوى أن تعمل ؟

قال : سأرفع مذكرة بالمسألة بعد عودتى الى مصر !

ولكن القدر لم يمهله لان الطائرة التى استقلها من روما الى مصر .. سقطت بركابها فى البحر على مقربة من الشاطىء وكان ذلك فى اوائل فبراير سنة ١٩٤٧ . وكان بين ضحايا الحادث الاميرة مهوش وسحاب الماز .

***

وفى منتصف ديسمبر ذهبت الى جنيف (سويسره) وعرفت ممن لقيتهم ان جلالة الملكة نازلى كانت اقامت فى المدينة المذكورة بضعة ايام وان حادثا ما وقع وخلاصته ان رياض افندى غالى اشتبك مع احد مصورى الصحف فى شجار بسبب صورة التقطها المصور المذكور فى ملهى عام ، وان رياض غالى استعان بالبوليس الذى راى مجاملة منه للضيوف الكبار المقام ان يصادر آلة التصوير وان ينتزع منها الشريط الذى التقط الصورة .

ويومئذ عرفت ان رياض غالى لايزال فى خدمة صاحبة الجلالة والاميرتين ..

***

وعدت الى باريس فى اوائل شهر ابريل .. واقبل شهر مايو وذات يوم سمعت ان جلالة الملكة نازلى ومن معها قد وصلوا الى باريس وان رياض غالى لايزال فى معيتها .. وان جلالتها تزمع السفر الى لندن .. ولم يكن احد يقدر يومئذ ان جلالتها تنوى السفر من انجلترا الى امريكا .

بقلم
محمد التابعي

وذات يوم تكهرب الجو فى السفارة المصرية فى باريس .. وأقام السفير وكبار موظفى السفارة ساعات الليل يفكون حينا برقيات الشفرة الواردة من القاهرة .. وحينا يتصلون بالقاهرة بالتليفون .

واستقصيت الخبر فعرفت ان القاهرة تطلب من سفارتها فى باريس ان تحول دون سفر الملكة نازلى ومن معها الى لندن !

قال محدثى وهو احد موظفى السفارة ...

— عملنا المستحيل ولكن جلالتها صممت على السفر ! .. ولما ابلغنا القاهرة قالوا لنا (حوشوها عن السفر ! حوشوها باى شكل) ولكن ماذا كان يمكن ان نعمل ؟ . لم يكن فى امكاننا ان نمنعها بالقوة !

والقوة المادية وحدها هى التى كانت تستطيع ان تمنع جلالتها من السفر .. وهذا اجراء لم يفكر احد طبعا فى اتخاذه ..

***

وفى لندن استدعى سفيرنا عبد الفتاح عمرو باشا رياض افندى غالى وطلب منه العودة الى مصر فرفض ..

وقال عمرو باشا انه انما يبلغه أمر وزارة الخارجية .. والا فهو يفصل من وظيفته !

وكان جواب الفتى المفتون .. ولو ! ..

سمعت هذه الحكاية — وحكايات اخرى كانت ذائعة يومئذ بين المصريين فى سويسره ولندن وباريس — فتذكرت قول سحاب الماز يرحمه الله (ان وجه هذا الفتى ليس من الوجوه التى تطمئن اليها النفس) ..

وتذكرت قوله أيضا : (وبدلا من ان يلقى الملك المساعدة من الاقربين اليه لايلقى منهم سوى الجحود ! وبدلا من ان يكونوا عونا له .. اذا بهم حرب عليه .. بتصرفاتهم واعمالهم التى تزيد فى همومه واعبائه وما يقاسيه)

نحصد ما زرعنا !

أما بعد .. هذه كلمة او كلمات يشفع لى عن صراحتها او قسوتها انها من حبة القلب ! القلب المملوء أسى وحسرة .. وحبا لهذا البلد واخلاصا للعرش وصاحب العرش

لقد كانت لنا تقاليد فحطمناها تقليدا بعد تقليد . وكانت لنا حصون من الدين والحياء والعرف المحبوب فدككناها حصنا من بعد حصن ..

وباسم المدنية الحديثة ومجاراة العصر الذى نعيش فيه فتحنا ابواب دورنا الشرقية المسلمة لكل أجنبى غريب عن القومية والدين والتقاليد .

وباسم هذه المدنية وهذه النهضة سمحنا لنسائنا المسلمات بالجلوس فى حفلات عامة جنبا الى جنب مع الاجانب والاغراب ... وبمخاصرة هؤلاء الاجانب فى حلبات الرقص على نغم «الجاز»

وبعد ان كانت المصرية الشرقية تستحى أن تدخن سيجارة فى دارها امام زوجها او ابيها امست تكرع الخمر جهرا وعلانية فى الحفلات ... امام ابيها وزوجها وشقيقها ، وتنشر صورها فى الصحف والسيجارة بين اناملها والكاس امامها .. وفى عينيها نظرة لا تبالى ! ...

هتكنا بأيدينا ستار الحياء الشرقى الذى كان يحمى فتياتنا ونساءنا .. وحطمنا بأيدينا تقاليد الدين والعرف ... ورضينا ان تخرج نساؤنا وفتياتنا الى الشارع والى الحفلات !

وما أحب أن أعود هنا الى حديث هذه الحفلات التى احملها مسئولية كل وزر وكل أثم وكل فاجعة نزلت أو سوف تنزل بالبلاد .. لتنال من عزة مصر وكرامة مصر !

هذه الحفلات التى فتحت باب الاختلاط على مصراعيه ... وباب الاباحية .. ومزقت وهتكت حجب الدين والعرف والحياء !

ومن هذه الحفلات تخرج فتياتنا المسلمات وقد ثبت فى نفوسهن الصغيرة الضالة أن هذه هى الحياة ! ... وأن كل شىء جائز ومباح ... وأن حديث الدين والتقاليد حديث قديم !

وماذا عليهن ؟! .. لا شىء !

لقد حرم الدين شرب الخمر .. وها هى الخمر تشرب علنا فى حفلات رسمية أو شبه رسمية يحضرها كبار القوم !

وحرم الدين الميسر .. وها هو الميسر يباح علنا .. وباذن من الحكومة !

وحرم الدين كذا وكذا ... وها هو كل حرام قد اجيز بتصريح رسمى من حكومة البلاد التى يسخر دستورها وينص على ان دينها هو الاسلام !

هذا الحرام كله .. قدامى حلالا .. مباحا .. فلماذا يبقى نص الزواج من مسيحى هو وحده النص الحرام ؟!

***

لقد عرفت البلاد جمعيات خيرية قدمت للفقراء اكبر الخدمات ففتحت لابنائهم المدارس الصناعية .. والمدارس الليلية ... ومدت المعوزين منهم بالمال يجهزون به بناتهم .. وشيدت المستشفيات والعيادات المجانية .. وأوفدت البعثات على نفقتها الى أوربا يتعلم فيها نوابغ الطلبة .. وأعانت الاسرات الكريمة التى اخنى عليها الزمن ..

هذه الجمعيات الخيرية مثل المواساة والعروة الوثقى والخيرية الاسلامية استطاعت دائما ان تجمع من أهل الخير عشرات بل ومئات الالوف من الجنيهات من غير حاجة بها الى اقامة مثل هذه الحفلات .. التى يخالف فيها كل عرف ويباح فيها كل حرام .. باسم البر والاحسان والا فمتى استعانت العروة الوثقى بموائد الروليت والبكاراه ؟ او متى استقدمت جمعية المواساة فتيات كارفن وماجى روف ؟ ..

كلا . لا احب « بركم وخيركم واحسانكم » ان كان هذا طريقه

***

ويوم خرجت اميرة بنت امير جليل يرحمه الله .. على الدين

> **بعد الاستثناءات**
>
> صاحب بنك الرهونات : علشان نسلفك فلوس لازم ترهن عقد لولى او مجوهرات او اى حاجة تساوى خمسة آلاف جنيه
>
> الاب : ابنى قريب النحاس باشا .. ومافيش اغلى من كده فى الدولة دلوقتى !





والتقاليد وسافرت الى امريكا وتزوجت من امريكى مسيحى بعقد مدنى . . . ماذا فعلنا ؟ اية صيحة استنكار مدوية خرجت من الازهر او من الشعب ؟

لا شيء ! ! . . سكتت الصحافة – او طلب اليها ان تسكت – تأدبا !

وتبعتها اميرة او نبيلة ثانية .. ذهبت الى باريس وتركت دين الاسلام واعتنقت دين المسيحية وتزوجت من مسيحى فماذا فعلت مصر وماذا فعلت الصحافة وماذا قال الشعب ؟

اما الجهات الرسمية العليا فقد قامت بواجبها فى الحالتين – او المصيبتين – وجردت الاميرتين من القابهما ..

ولكن هل احست «الاميرتان» بأن عملهما قد قوبل بالسخط والاستنكار من شعب مصر ؟ كلا ! لان صحافة مصر سكتت تأدبا ..

والازهر ورجاله الاعلام .. سكتوا حياء وتأدبا !

والاقلام التى انطلقت منها النيران واللهب .. والشوارب التى انتفضت غضبا وثورة يوم تزوجت فتاة لا هى اميرة ولا نبيلة بل هى من عامة الشعب – واقصد امينة البارودى – يوم تزوجت بعقد شرعى اسلامى صحيح من ايطالى اعتنق الاسلام بوثيقة شرعية صحيحة . . . هذه الاقلام خرست ! وهذه الشوارب تراخت وتهدلت .. حياء وادبا !

سكتنا اذن وسكت الشعب ولم تنطلق من مصر صيحة استنكار قوية تشعر هاتين الضالتين انهما قد اجرمتا فى حق الوطن .

ثم نبيلة ثالثة ... تركت زوجها الى رجل آخر ...

ثم نبيلة رابعة تركت زوجها لكى تتزوج من امريكى مسيحى بعقد مدنى ... وتعود بعدها – منذ اسابيع معدودة – الى مصر لكى تصفى بعض اعمالها وتنشر صحف مصر خبر عودتها واسمها ولقبها الجديدين (مسز كذا) ... وتفتح امامها ابواب كبار المصريين والمصريات ... كأن لا شيء عليها وكأنها لم تجرم فى حق الدين والوطن !

والاقلام خرساء! والشوارب التى كانت وكانت.. قد تراخت وتهدلت!... والازهر لا يحوقل ولا يسترجع ولا يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم !

وماذا كانت النتيجة ؟

اسمع مراسل «اخبار اليوم» فى سان فرانسسكو وهو يقول بين ما يقوله فى برقيته (ان زواج اربع اميرات مصريات من الاجانب كان مما شجع الاميرة فتحية)

هذه هى الحقيقة ! الحقيقة المرة ! . كل اميرة من هؤلاء قد اقدمت على فعلتها المنكرة وهى تعتقد ان فعلتها هذه سوف (تمر) كما مرت مع اللاتى سبقنها ... من غير ضجة ولا استنكار !

حكموا العقل . لا العاطفة

وبين انباء الصحف – وخصوصا الصحف التى تنطق باسم حكومة الوفد وهى بطبيعة الحال اعرف من غيرها بحقائق الامور – بينها شبه اجماع على ان الحكومة الامريكية – رغبة منها فى مجاملة مصر (كذا ؟) – قد ابلغت جلالة الملكة نازلى والاميرة فتحية بانها لاتنوى تجديد مدة اقامتهما فى أراضى الولايات المتحدة .. اى ان عليهما ان تخرجا من البلاد بعد انتهاء المدة المصرح بها الآن .

وابلغت رياض غالى بوجوب مغادرته البلاد بعد ثلاثة أسابيع .

وهذه « المجاملة » جاءت متأخرة جدا بل هى مجاملة يشوبها النفاق . ولو ان حكومة واشنجطون حرصت حقا على مجاملة مصر لكانت استجابت لرجاء مصر والحاحها ومساعيها بأن لا تسمح واشنجطون بعقد هذا الزواج .. وبأن تخرج رياض غالى من بلادها .

والواقع – وسوف تكشف عنه الايام القادمة – ان اعداء مصر والعرب من الصهيونيين لعبوا دورا هاما فى هذه المسألة وعملوا على احباط مساعى مصر وعلى تسهيل واتمام عقد القران ... واليوم وقد وقعت الواقعة وتمت الجريمة – وهى جريمة ولا أقل – تعلن حكومة واشنجطون عن رغبتها فى مجاملة مصر !

لست رئيس التحرير

بين القراء من يعتقد اننى رئيس تحرير آخر ساعة ويحملنى مسئولية ما ينشر فيكتب الى تارة معاتبا او مؤاخذا على كلام لم اكتبه او محبذا مؤيدا ارائى لافضل لى فيه . او يطلب منى تصحيح رواية ما او خبر ما .. لاعلم لى بها او لايد لى فيه . .

ولحضرات هؤلاء اقول اننى لست رئيس التحرير واننى لا اسأل الا عما أوقعه باسمى .

محمد التابعى

وسواء لدينا اليوم أن يقيم رياض غالى فى الولايات المتحدة أو يذهب الى حيث .. ولكنى اود ان أتساءل ما الذى يحدث اذا سارت حكومة الولايات المتحدة فى (مجاملتها) هذه وارغمت الملكة نازلى والاميرة فتحية على مغادرة اراضيها ؟.

ان الملكة والاميرة ان تعودا باختيارهما الى مصر . هذه حقيقة مع الأسف يجب ان تكون مفهومة ومسلما بها عند تقدير العواقب والامور .

ما الذى يحدث اذن اذا ارادت الملكة نازلى والاميرة فتحية ان تلتجئا الى دولة أخرى فى امريكا الجنوبية او الى دولة اوروبية مثل فرنسا او سويسرا او .. أو .. فجاملتنا تلك الدول ورفضت هى ايضا ان تسمح لهما باللجوء والاقامة فى اراضيها ؟

هذا هو الاحتمال الذى اود ان اضعه تحت انظار المسئولين !والا فقد نصبح يوما واذا بالملكة نازلى والاميرة فتحية قد لجأتا الى اسرائيل ! ولا يتسمن أحد أو يهز رأسه استنكارا فان هذا الذى قد يقع لايزيد غرابة علىما قد وقع ! .. وما من شك فى ان اسرائيل سوف ترحب كثيرا بهذا السلاح فى يدها تستعمله فى حملة التشهير ضد مصر والمصريين .

ان الكارثة قد وقعت . وقضاء الله قد نفذ . فاتركوهما حيث هما .. بدلا من ان نرسل جرحنا الدامى نستعرضه من بلد الى بلد !

***

هذه واحدة . والثانية ..

اكتب هذه الكلمة قبل أن يجتمع مجلس البلاط وليس لى ولا لأحد أن يستبق حكم المجلس الموقر وان يكن فى حكم المقرر تجريد الاميرة من القابها وفصلها من الاسرة المالكة ... وهذا واجب وجزاء حق بعد فعلتها المنكرة وان يكن رأى الكثيرين ان مسئولية الاميرة الصغيرة السن اخف او اقل بكثير من مسئولية الملكة الوالدة . فقد غادرت الاميرة فتحية مصر فى يونيه ١٩٤٦ وهى لم تتم بعد السادسة عشرة من عمرها ... وعاشت هذه السنوات الاخيرة بعيدة عن رعاية شقيقها محرومة من عطفه وتوجيهه ، وأمرها موكول الى أمها التى تتنازعها الامراض حتى ليعتقد كثيرون ان هذه الامراض لابد ان تكون قد أثرت فى سلامة تفكيرها وصواب تقديرها للامور !

وهذا كله بحث لا فائدة فيه الآن بعد ان كان ما كان ..

ولكن يقال ان هناك تفكيرا فى الحجر على اموال الملكة نازلى والاميرة فتحية – وهذه هى النقطة الدقيقة الشائكة التى احب ان اكتب فيها بصراحة ..

ان كانت نتيجة هذا الحجر هى حماية اموال الملكة والاميرة من أن تتسرب الى خارج البلاد مع الاذن بارسال المال الذى يكفيهما لكى تعيشا العيشة اللائقة بهما .. فلا بأس . بل هو اجراء مطلوب ومقبول ، وتفرضه هذه الظروف المؤسفة

اما اذا كانت النتيجة أن تحس الملكة نازلى والاميرة بالحاجة والعوز وان ليس فى ايديهما ما يكفيهما للعيش بكرامة .. فهنا احتمال الخطر . ومرة اخرى أعود فأنبه الى أن هناك لمصر اعداء اقوياء لن يتورعوا عن استغلال كل ظرف وكل وضع .

فلنفكر جميعا فى هذا . ولنجعل اليوم الحكم للعقل لا للعاطفة المشبوبة غضبا وحنقا .. وقد نجرد الاميرة من القابها وقد نعلن انها لم تعد من اعضاء الاسرة المالكة الكريمة .. ولكنها مع ذلك من لحم مصر ودم مصر ... وسوف تبقى ما عاشت محسوبة على مصر وكرامة مصر

محمد التابعى

إشمعنى ... "ملك" الأردن

من الاستاذ محمد مصطفى الفيشاوى بكالوريوس فى المحاسبة والتجارة وخبير ضرائب ..

لاحظت فى الايام الاخيرة ظاهرة جديدة فى عالم الاعلان ، ان دلت على شيء فعلى سخف اصحابها وغرورهم وعدم تقديرهم للامور ... فهناك ملك الخشاف .. !! وملك الفول .. !وملك الطعمية .. !! الى آخر هؤلاء الملوك ... حتى اصبحت الحكاية سلطة !

انهم بالطبع يقصدون الدعاية لانفسهم لكن الجمهور المصرى يسخر من هذا النوع من الدعاية الكاذبة ، لمنافاتها للذوق السليم ، واحتراما لهيبة اللقب الكريم .

ان كان الدافع لهم هو التشبه بملوك الصناعة والتجارة فى امريكا ، فيجب الا يفوتنا ان هؤلاء الاقطاب من الامريكان قد حملوا هذه الالقاب عن جدارة واستحقاق ومع ذلك ، لايجرؤ احد منهم ان يكتب على لافتته « ملك الصلب » او « ملك البترول » ... فالمسألة رمزية هناك ..

اما هنا ... فقد طفح الكيل منذ نصب الانجليز الامير عبد الله « ملكا » على شرق الاردن ...! ويظهر انها اصبحت « موضة » عند بعضهم ، فاصبحوا يرون فى انفسهم ان لقب « ملك » يمكن ان ينتحله بائع الفول وبائع الفلافل ... الخ مادام الملك عبد الله ملكا على شرق الاردن ... !

تهديد من دمشق

وارسل الي من دمشق حضرة السيد حسن الدوسى قصاصة من جريدة النصر الدمشقية . والقصاصة عبارة عن مقال عنوانه (اعلنوها حربا صريحة) وهى كلمة قاسية وصريحة وقد تناول فيها كاتبها موقف الجامعة العربية من الملك عبد الله وخياناته المتعددة للعرب والعروبة . . . وختم مقاله بهذه العبارة ..

الم يحن الوقت يا اصحاب الجلالة والفخامة لتقولوا لنا اين نحن ؟

ويا ويلنا لو كنتم لا تعرفون اين نحن ؟

لا تطمعوا فى خديعة الشعب بالقول المعسول والوعود الخلابة ، ولا تظنوا انه يحتمل من خلافاتكم ما احتمله حتى الان فالوطن بحاجة الى حماية . اماوقد خلع الملك عبد الله برقع الحياء وتحداكم فى عقر داركم فعلى الاقل اخرجوه من الجامعة العربية ..

اعلنوها حربا صريحة وانا ضامن بان الشعب العربى بمجموعه سيكون بصفكم ...

مواطن

ومع القصاصة خطاب — حذفت منه كلمات — وفيه يقول حضرة حسن الدوسى ...

انى اؤكد لكم ياسيدى الاستاذ ان ما جاء فى هذه الكلمة يعبر عن راى كل دمشقى وكل سورى وكل عربى .

ان الجو الثقيل الحال فى البلاد العربية يتطلب منها ان تقابل قضاياها بالخلاص وجراة وشراسة لا ان نلتف حولها لتضيع بين الملفات كما حدث حتى الآن . سيسجل التاريخ خيانة عبد الله بن الحسين الهاشمى القرشى لبنى قومه العرب باحرف من الاحتقار والازدراء .

ان عبد الله يتطلع بشغف لذلك اليوم الذى يدخل فيه دمشق فاتحا ليتوج بتاج من صنع بريط . ، ولكنى حلفت بالله مع فئة مبار ن الشباب ان نخمد انفاسه باشنع طريقة على ابواب دمشق قبل ان تكتحل عيناه بمراى المدينة التى تعتبره صهيونيا اكثر من الصهيونيين . المدينة التى تابى ان يحكمها خائن مصاب بجنون العظمة ولو كان من نسل الرسول والسلام عليكم ورحمة الله

ترى ... من يقصد ؟!

اما حضرة حسن عاشور فانه يقول بعد التحية ..

لقد ضاق صدرى ونفد صبرى

سلحونى ثم اورنى كيف الطريق الى عمان استحل لكم دم من استحل دماء الابرياء واستخف بقرارات المسئولين

وحينئذ سيكون الفردوس الاعلى عاقبتى وساربح ايضا رضا وترحم سبعين مليونا من العرب والحق احق ان يتبع ... وانى لفى الانتظار

ولا أعرف معنى عبارته التى ختم بها خطابه وهى (انى لفى الانتظار) اللهم الا أن يكون حضرته ينتظر منى أن اسلحه !

وانا شخصيا لا أملك اى سلاح من اى نوع .. ونصيحتى الى حضرة حسن عاشور أن يتقدم بطلبه الى سعادة الامين العام للجامعة العربية .. أوالى سماحة مفتى فلسطين وانا واثق من أن الرجلين — أو الثانى بينهما على الاقل — لن يرفض له طلبا !

شئوننا قبل كل شيء

والاستاذ نصحى الجزيرى المحامى يائس من قضايا العروبة ومن الملك عبد الله وقد شبع من كثرة الحديث فى هذين الموضوعين على غير طائل . وهويرى — ورايه صواب — أن الاولى بنا ان نوجه عنايتنا الى شئوننا وما يهمنا ويهم مصر ..

يقول حضرته :

ان اضاعة الوقت فى التعليق على موقف الملك عبد الله غير مجد .. فهو ينفذ خطة اجنبية موضوعة له ، مصدرها الانجليز الذين اقاموه ملكا وجعلوا له جيشا ومنحوه ذهبا ووعدوه بمد سلطانه الى اراضى وشعوب مجاورة . فمادام الامر هكذا فلا جدوى اذن من النار منه عن طريق التقريع على صفحات الصحف . والاجدى أن يتفرغ هذا القلم المصرى الى الدقيق من الشئون المصرية لان لدينا من المسائل ما يستحق البحث والتعليق والتوجيه اكثر مما يستحق موقف الملك الشوش .

فاولا : هل لدى الانجليز والامريكان فكرة انشاء مصنع ذرى فى شبه جزيرة طورسينا . لقد كتبت آخر ساعة مرة تصف الاستعدادات التى تتخذ لتنفيذ هذا المشروع . وقالت ان اثنين من اساتذة العلوم المصريين سيشتركان فى الابحاث الذرية بهذا المصنع .

وثانيا : احتل الانجليز عشرة اميال اخرى من الاراضى الواقعة بين السويس والاسماعيلية واقاموا عليها مبانى واستحكامات ولم نسمع كلمة واحدة من اولى الامر فى هذا الصدد .

وثالثا : سمحت الحكومات المتعاقبة للشركات الامريكية بمباشرة نشاطها فى مصر . كشركات المرطبات .. الكوكاكولا والبيبسى كولا والزمباكولا .. الخ .. كذا منتجات النايلون الامريكية وهذا يزيد الاحتلال الاقتصادى ، وينقل الكثير من الثروة القومية ليد الاجنبى

ورابعا : لانعرف سرا لركود المشروعات الحيوية الكبرى — ككهربة خزان اسوان وفرض الضريبة التصاعدية على رؤوس الاموال .. وزيادة المختزن من مياه النيل .. واصلاح الاراضى البور .. ومد خطوط حديدية مزدوجة بين البلاد التى يصل بعضها ببعض خط مفرد .. الخ

اريد كلمتكم فى كل هذه الامور ورايكم فيما تسير عليه الامور ودعنا من الملك عبد الله بل دعنا من جامعة الدول العربية اذ لا جدوى لنا من ورائها ولانتيجة سوى الصداع المتواصل والاوضاع المخزية المحزنة

وحضرته يطلب أن اقول كلمتى ...

وكلمتى هى أن كل كلمة يقولها فى خطابه حق وصدق !

الى وزارتى الخارجية والاقتصاد الوطنى

فى هذا الخطاب شكوى والراى فيها لوزارة الخارجية

وفيه سؤال والراى فيه فيما اظن لوزارة الاقتصاد او لوزارة التجارة والصناعة لا اعرف

والخطاب من حضرة (عبد القادر مجذوب واولاده — طرابلس لبنان بشارع الجديد)

ان قراءكم الكثيرين فى البلاد العربية يعتبرونكم صلة الوصل بينهم وبين مختلف المراجع فى العالم العربى لذلك ارفع لحضرتكم هذه الشكوى .

حبا بتوثيق عرى الاتصال الاقتصادى بين البلاد العربية ولتقوية العلاقات الاقتصادية بين افراد الشعب العربى ذهبت الى المفوضية المصرية فى بيروت وطلبت مقابلة حضرة الملحق التجارى فاجبت بانه سوف يحضر بعد قليل من الوقت . انتظرت نصف ساعة ثم راجعت الموظف المختص فقيل لى لما يحضر بعد وعند حضوره سوف اعلمكم . انتظرت ساعة ونصفا اخرى واذا بالموظف ياتى ويقول من يطلب الملحق التجارى ؟ تقدمت منه قائلا انا فقال : لايوجد ملحق تجارى فى بيروت يمكنكم مراجعة الملحق التجارى فى المفوضية الملكية المصرية بدمشق

(١) استغرب عدم وجود ملحق تجارى فى بيروت

(٢) اضاعة وقتى بسبب جهل القائم على مكتب الاستعلامات

(٣) ارجو اعلامى اذا كان بامكانى انشاء مصنع للوازم البناء الحديدية ولوازم النجارين والحدادين — فى مصر يمكنه تشغيل مائة عامل لان معمل فى لبنان توقف عن العمل بسبب القطيعة الاقتصادية بين سوريا ولبنان .

ساخر من بيروت

وهذا مصرى يكتب الي من بيروت ساخرا من الاوضاع فى مصر . وهو فى سخريته على حق ...

يقول حضرة هشام العصامى .



قرات خبرا موجزا فى اعداد آخر ساعة الاخيرة عن بحث مشروع قانون « من اين لك هذا » فى مجلس الشيوخ المصرى وانى اعتقد بان بحث مثل هذه المشروعات هو فى حد ذاته مضيعة للوقت واسراف فى التغاضى عن حقوق الشعب المسكين .

الا تعتقد معى انه قد آن الاوان لبحث مشروع « كثير عليك هذا » وهو المشروع الذى سيعالج جوهر مشاكلنا الاجتماعية ، بدلا من اللف والدوران حول القشور التافهة

ولكنى اخشى ان اكون قد فرطت فى كلمتى هذه فى حقوق سادتنا اصحاب الاموال والاراضى فقد توهمت ان هناك افرادا يعيشون غير سادتنا اصحاب الاموال والاراضى

ولقد حذفت من الخطاب بعض كلمات حتى لا اتهم بالدعوة للمبادىء الهدامة ! ونزولا على سياسة (النعام التى تخفى رؤوسها فى الرمال) وهى السياسة التى تأمرنا بالسير عليها وزارة الداخلية .. ريثما تعد لها القوانين اللازمة . والذى يشكو اليوم من الفوارق الكبيرة بين الطبقات .. يدعو للمبادىء الهدامة !... ومثله الذى ينادى الاغنياء والقادرين أن يتقوا الله فى حق الفقير والمحروم !

المساكن الصغيرة للطبقات الفقيرة

حضرة محمد حسنى عبد المجيد بمراقبة حسابات السكة الحديد يشكو من قلة المساكن الصالحة لسكنى الطبقات المحدودة الدخل .. وخطابه ملىء بالتفاصيل . وانقل منه ماياتى :

ولم تفكر الحكومات ايضا فى مصير الارض الفضاء الممتدة من العباسية الى القلعة هذه الارض لو قسمت الى قطع صغيرة تتراوح بين ١٠٠ متر و ٢٠٠ متر وعرضت للبيع لاستفادت الطبقات الفقيرة من وجود منازل صغيرة ذات نظام صحى مع تحديد اجاراتها — واستفادت الحكومة ماديا بجمعها بعض الاموال المتداولة فى الاسواق — وياحبذا لو فكرت الحكومة فى منح صغار موظفيها القادرين على القيام بعملية البناء بعض القطع المقسمة مع عمل التسهيلات اللازمة لتسديد الثمن على اقساط شهرية بنسبة مئوية من مرتب الموظف بعد سكناه بالمنزل الجديد الصحى — فتوفر عليه ارتفاع اسعار الاجارات — كذا وقاية عائلته من الامراض المنتشرة فى المنازل المزدحمة واظن ان هذا لن يكلف الحكومة شيئا — فالارض موجودة ومرتبات الموظفين تحت يدها .

وانى لاترك امر هذا المشروع بين ايدى اصحاب المعالى وزراء المالية والاشغال والشئون الاجتماعية لانجازه فى اقرب وقت ممكن بعيدا عن تشكيل اللجان التى ما عهد اليها بمشروع نافع الا قتلته بكثرة انعقاد جلساتها وتاجيلها

حكم الاعدام والفتوى

حضرة عبد الهادى الراعى متولى بمدرسة الملك الكامل الثانوية بالمنصورة يسال عن حكم الاعدام ويقول ..

بعد حكم القضاء تذهب الاوراق الى فضيلة مفتى الديار المصرية للتصديق على الحكم فاذا كان جوابه بالرفض فهل يتم الاعدام او لا وينتهى بهذا الحكم او تنظر القضية مرة اخرى ؟

الذى اعرفه ان راى المفتى او فتواه استشارى محض ولايقيد المحكمة فهى حرة فى الاخذ به او رفضه .

(التابعى)



زميل النحاس فى المدرسة صانع أحذية !
وزميل شريف صبرى يبيع الشاى !
وزميل على ماهر يفتح صالونا لمسح الأحذية !

فى مثل هذه الايام من كل سنة، يدخل ضابط كل مدرسة ـ ابتدائية أو ثانوية ـ الى الفصول ويأمر التلاميذ بالوقوف صائحا بشدة :

ـ قيام !

فيقف تلاميذ الفصل ثم يقودهم الى حوش المدرسة لتلتقط لهم الصورة التى تظل تذكارا يعتزون به طول العمر ..

كلنا وقفنا فى هذه الصورة ، وكلنا احتفظنا بها عشرات السنين .. ولكن احدا منا لم يفكر مرة فى أن يلقى عليها نظرة عابرة !

ان هذه الصورة تنطوى على اعز واجمل ذكريات الانسان .

والفصل يضم اربعين تلميذا ـ لا يعلمون ما يخبئه لهم القدر .. فقد يكون رئيس الحكومة الذى سيحكم مصر ـ فى سنة ١٩٨٠ ـ يجلس الآن فى مدرج بكلية الزراعة أو كلية البوليس !

رئيس الوزراء وتاجر احذية فى فصل واحد !

ان فصل السنة الثانية ـ بالقسم الفرنسى ـ بالمدرسة الخديوية ، كان فى سنة ١٨٩٢ يضم ستة وعشرين تلميذا .. من بينهم التلميذ مصطفى النحاس رئيس مجلس الوزراء ، والتلميذ احمد كامل صاحب محل احذية ماجستيك امام عمارة الايموبيليا !

ان قصة مصطفى النحاس معروفة .. اما قصة احمد كامل فانها بدات بنفس بداية قصة مصطفى النحاس .. فقد التحق الاثنان بالمدرسة الناصرية فى يوم واحد من سنة ١٨٩١ ، ونالا الشهادة الابتدائية فى عام واحد .. ثم التحقا بالخديوية وظلا معا حتى نالا البكالوريا سنة ١٨٩٦ .. ودخل مصطفى النحاس الحقوق .. والتحق احمد كامل بالزراعة العليا !

وفى سنة ١٩٠١ عين احمد كامل خريج الزراعة العليا ـ كيميائيا ـ بشركة السكر بمرتب شهرى ١٤ جنيها !

ولم يحتمل قيود الوظيفة ، فاستقال بعد خمس سنوات ليدير محلا تجاريا للملابس والاحذية بستة جنيهات فى الشهر !

وكان فى صباه مفتونا بالزعيم مصطفى كامل .. فكان يترك المحل ليستمع الى مصطفى كامل وهو يخطب ساعات دون انقطاع !



فى فصل واحد كانا زميلين .. اولهما كان اسمه مصطفى النحاس فى دائرة على اليمين والثانى كان اسمه احمد كامل ـ فى دائرة على اليسار



وفى هذا الفصل من مدرسة الناصرية سنة ١٩٠٢ جلس فى الصف الاول تلميذ اسمه شريف صبرى ووراءه مباشرة تلميذ آخر اسمه محمود ابراهيم جميل

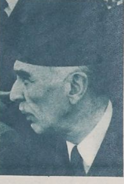


ومضت قصة مصطفى النحاس ودفعه القدر فاصبح رئيس وزارة مصر سبع مرات !



ومضت قصة احمد كامل .. ثم انتهت وهو صاحب محل لصنع الاحذية



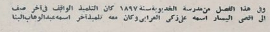


ومضت قصة شريف صبرى فاصبح عضوا فى مجلس الوصاية على العرش ... وصاحب مقام رفيع



ومضت قصة محمود ابراهيم جميل ثم استقرت تاجرا للشاى فى خان الخليل





وفى هذا الفصل من مدرسة الخديوية سنة ١٨٩٧ كان التلميذ الواقف فى آخر صف الى اقصى اليسار اسمه على زكى العرابى وكان معه تلميذ آخر اسمه عبدالوهاب البنا



وفى هذا الفصل كان التلميذ الثانى من اليسار فى الصف الثانى اسمه على ماهر ... وفى نفس الفصل كان هناك تلميذ آخر اسمه عبدالغنى فهمى ..

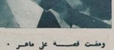


ومضت قصة على زكي العرابي .. واصبح وزيرا أكثر من مرة .. وهو الآن وزير للمواصلات



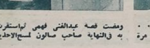
ومضت قصة عبد الوهاب البنا ثم استقرت به موظفا فى ادارة الآثار





ومضت قصة على ماهر ... واصبح رئيسا للوزارة أكثر من مرة





ومضت قصة عبدالغنى فهمى ثم استقرت به فى النهاية صاحب صالون لمسح الاحذية









وفى هذا الفصل من مدرسة الناصرية سنه ١٩٠٠ كان التلميذ الثانى فى الصف الاخير ناحية اليمين اسمه ابراهيم دسوقى اباظه .. وبعده بتلميذين فى نفس الصف كان هناك تلميذ آخر اسمه على الشمسى ... وتحت على الشمسى مباشرة كان هناك تلميذ ثالث اسمه عثمان حافظ ...

واصبح التلميذ على الشمسى رئيسا لمجلس ادارة البنك الاهلى ...

واصبح التلميذ ابراهيم دسوقى اباظه وزيرا اكثر من مرة

اما التلميذ عثمان حافظ فهو اليوم معاون فى مستشفى المجاذيب









وهذا هو فريق الشيش بالمدرسة الخديوية سنة ١٩٠٥ وكان يتوسط الفريق رئيسه وبطله التلميذ محمد جلال شرمى ..وفى اقصى اليمين فى الصف الاول جلس التلميذ احمد حسنين وفى اقصى اليسار فى نفس الصف جلس التلميذ محمود غزال ووراء رئيس الفرقة وقف التلميذ ابراهيم دسوقى اباظه واصبح التلميذ احمد حسنين رئيسا لديوان الملك والتلميذ محمود غزال هو الآن محافظ القاهرة اما كابتن الفرقة، التلميذ الذى التفوا حوله جميعا وهو محمد محمد جلال شرمى .. فانه الآن موظف بوزارة الاوقاف

البطل الذى تخطاه الحظ !

وهذا الفريق الرياضى بالمدرسة الخديوية ، الذى حاز بطولة الشيش والملاكمة سنة ١٩٠٥ .. ان بعض اولئك الابطال ذوى الاجسام القوية ، اصبحوا الآن لا يمشون على اقدامهم ، ولا يستطيعون الوقوف الا متكئين على عصيهم !

لقد كان احمد حسنين باشا وابراهيم دسوقى اباظة باشا ومحمود غزالى بك اعضاء فى ذلك الفريق .. واستطاع كل منهم ان يسجل قصة كفاحه .. ولكن رئيس الفريق .. ذلك البطل الذى كانت تصفق له الملاعب والاندية - تخطاه الحظ - وانتهى به المصير فى ركن مظلم بوزارة الاوقاف .. ان هذا البطل هو محمد جلال شرمى الذى افنى فى الدرجة الخامسة سبعة وثلاثين عاما .. وفى نوفمبر القادم سيحال الى المعاش .. فيترك خدمة الحكومة وهو فى نفس الدرجة الخامسة بمرتب شهرى ٢٨ جنيها !

تاجر الشاى بخان الخليلى !

والايام التى جمعت بين التلميذ شريف صبرى ، والتلميذ محمود ابراهيم جميل - الذى وقف بجواره فى سنة ١٩٠٢ بالمدرسة الناصرية .. لم تستطع ان تقف فى وجه الحظ عندما سار فى ركاب صاحب المقام الرفيع شريف صبرى باشا .. واختار لمحمود ابراهيم جميل أن يعيش فى خان الخليلى - من تجارة الشاى!

القاسم المشترك الاعظم !

واسم التلميذ عبد الوهاب البنا كالقاسم المشترك الاعظم فى علم الحساب !

لقد كان زميلا للفيف كبير من العظماء والوزراء الذين حكموا مصر ، وما زالوا يحكمونها للآن . والقاسم المشترك الاعظم الذى جلس لم فى احدى السنوات بجوار صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا - جلس فى سنة اخرى مع اثنين من وزراء المواصلات هما على زكى العرابى باشا وعبد الحميد سليمان باشا !

ان عبد الوهاب البنا يشغل الآن احدى الوظائف المتواضعة فى دار الآثار !

يفتح صالونا لمسح الاحذية

بعد احالته للمعاش !

وهذه قصة رجل عمره سبعون عاما ولا يزال يصارع الزمن بروح الرياضى الاصيل . تخرج فى الخديوية مع غيره من الذين تدرجوا فى الوظائف الحكومية ، حتى وصلوا الى ارفع مناصب الدولة .. وبدأ عبدالغنى فهمى يشق طريقه فى الحياة كمدرس وناظر بالمدارس الابتدائية والثانوية حتى احيل الى المعاش . ولم يرض لنفسه ان يتقاعد مع زملائه من ارباب المعاشات فى المقاهى .. ولكنه بدا حياته من جديد .. وفتح محلا لمسح الاحذية ، اطلق عليه صالون المصرى افندى !

ان صاحب صالون المصرى افندى ، استطاع ان يحقق اربع امنيات ظلت تداعب خياله طول العمر .. وهذه الامنيات الاربع - هى اولاده ، الصاغ بالجيش ، والمدرس بالمدارس الثانوية ، والمهندس اللاسلكى والخبير الزراعى !

معاون مستشفى المجاذيب

زميل وزير الصحة !

وكان زميل على الشمسى باشا بالمدرسة الناصرية سنة ١٩٠٠ - سنة رابعة - عثمان افندى حافظ معاون مستشفى المجاذيب!

يقول معاون مستشفى المجاذيب انه كان زميلا لثلاثة وزراء .. الاول وزير المالية الذى وقع شيك - المليون جنيه - الغرامة التى فرضها الانجليز على مصر عقب مقتل السردار !

والثانى ابراهيم دسوقى اباظة باشا ، والثالث عبد اللطيف محمود بك وزير الصحة!

محمد محمود باشا

وناشد حنا افندى !

واخيرا .. هذا الفصل الذى يضم طلبة السنة الرابعة بالتوفيقية - سنة ١٨٩٦ - وقد جلس فى الصف الاول محمد محمود باشا والى يساره ناشد افندى حنا الذى يشغل وظيفة بالارياف تابعة لوزارة المالية !

ان هذه الدفعة لم تخرج سوى اثنين فقط من المشتغلين بالسياسة هما محمد محمود باشا اول الجالسين من اليمين وثانى الجالسين من اليسار احمد حافظ عوض بك !

وكان فى هذا الفصل من مدرسة التوفيقية سنة ١٨٩٥ تلميذ اسمه صليب سامى .. وتلميذ آخر اسمه يس احمد .. وتلميذ ثالث اسمه منصور عوض..

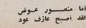


واصبح صليب سامى وزيرا ...

وبس احمد وزيرا ...







اما منصور عوض فقد أصبح عازف عود



التلميذ محمد محمود .. لقد مضت به قصة حياته فجعلته رئيسا للوزارة اكثر من مرة ...

وجعلته علما من اعلام السياسة والاخلاق فى بلده

ووراءه مباشرة وقفزميل آخر له ...

لقد مضت به هو الآخر قصته ...

ولكنها لم تمض به الى ابعد من منصب موظف فى مديرية المنيا !





وآخر تلميذ الى اليسار فى الصف الاول هو التلميذ ابراهيم شوقى ...

وقد أصبح وزيرا للصحة

ومعظم الذين كانوا معه اصبحوا موظفين

وواحد منهم أصبح وزيرا وهو المرحوم حسن صادق باشا ...

وواحد منهم اصبح بقالا فتح دكان بقالة فى حارة الميضة بالسيدة زينب .





التلميذ الجالس على الارض وحول وجهه دائرة بيضاء هو احمد ماهر ...

وكان تلميذا بالسنة الثالثة فى مدرسة الناصرية سنة ١٩٠٠

واصبح احمد ماهر رئيس وزارة ...

وباقى زملائه ...

أحدهم أصبح مهندسا

واحدهم أصبح نائبا . . .

والباقى جميعا أصبحوا موظفين فى الحكومة .



قصة العدد

بقلم وريشة الرسام بيكار

كان رصيف الميناء أشبه ما يكون بقاعات الاحتفالات ..

الضحكات العالية المرحة، واشرطة الورق الملون، والزحام الشديد !

وكانت فرقة الموسيقى الخاصة بالباخرة « موزينبو » تساهم بدورها لكى تجعل ذلك الرصيف من ميناء لشبونة يبدو كانه صالة احتفالات بالفعل !

كانت فرقة موسيقى الباخرة تعزف بعض الحان الوداع قبل مغادرة الشاطىء بدقائق — طبقا للتقاليد التى كانت جميع البواخر تتبعها فى الايام الحلوة الخالية قبل الحرب !

ولقد كنا وقتها فى سنة ١٩٤٢ وكان العالم كله فى حرب، ولكن البرتغال استطاعت ان تحفظ حيادها وتحافظ عليه، وهكذا ظلت بواخرها تتبع تقاليد الايام الحلوة .. هذا وان كانت الايام الحلوة نفسها قد زالت الى الابد !

وطافت بذهنى آخر خيالات الايام التى مضت ..

كنت قد تركت مصر سنة ١٩٣١ منتدبا فى المغرب لاقوم بتعليم الرسم فى مدرسة «تطوان» بالمغرب الاسبانى

ثم قامت الحرب

وانهارت فرنسا، وتسرب الالمان الى شمال افريقيا — وارسلت وزارة المعارف تقول ان مهمتى انتهت فى تطوان وان على ان اعود الى مصر ..

وكنا فى سنة ١٩٤٢

وكانت الغواصات الالمانية تسرح فى البحر الابيض، وتجعل اجتيازه او الملاحة فيه شرقا امرا محفوفا بالمخاطر، ولم يكن هناك الا طريق واحد ... ولم يكن امامى مفر من اتباعه

وغادرت مراكش الاسبانية، الى اسبانيا نفسها ... ثم الى البرتغال وكانت وقتها الارض المحايدة فى كل اوربا التى اشتعل اللهب فى كل عواصمها !

ولم أجد فى لشبونة الا طريقا واحدا ...

كان الوصول الى مصر — كما قلت — عن طريق البحر الابيض المتوسط مخاطرة لا تقدم عليها سفن البرتغال المحايدة ...

وبذلك تكون الوسيلة الوحيدة ان اسلك نفس الطريق الذى سلكه قبلى — فاسكو داجاما وادور حول افريقيا عن طريق رأس الرجاء الصالح

وكانت التعليمات التى تلقيتها قبل ان اغادر « تطوان » تتلخص فى ان استقل الباخرة من لشبونة وادور بها حول افريقيا الى موزمبيق المستعمرة البرتغالية فى شرق افريقيا .. ومن «لورنزو ماركيزو» عاصمة المستعمرة استقل الطائرة الى الخرطوم .. ثم الى القاهرة !

وافقت من تأملاتى لآخر الايام الحلوة الخالية

وكانت الباخرة قد بدأت تتحرك ..

واستدرت من مكانى على جسر الباخرة .. استقبل الحياة فيها .. هذه الحياة التى ستدوم داخلها اكثر من شهر حتى تكمل الباخرة طوافها حول افريقيا .. ثم تقذف بى فى لورنزوماركيزو .. ثم الى القدر المجهول !

ولم ارها فى اليوم الاول من الرحلة ...

ولمحتها عن بعد فى اليوم التالى!

واتيحت لى الفرصة لأراها واسمع صوتها فى اليوم الثالث بعد مغادرتنا لشبونة

وادركت اول ما سمعت صوتها انها فرنسية .. كانت تتكلم البرتغالية ولكن اللثغة الظاهرة حين تنطق الراء — لم تدع لى مجالا للشك ..

وثمة قرائن كانت تؤيد هذا الظن ...

طابع وجهها الفرنسى الاصيل وشعرها الاصفر وعيونها الزرق، ولم تكن من باريس على الارجح، فان نساء باريس لا تطل من عيونهن هذه الطيبة التى كانت تطل من عيون « مرجريت »

ولقد عرفت اسمها ببساطة ..

كانت تجلس فى ركن من البار ظل مكانها المفضل طوال الرحلة .. واستطاعت ان تجذب عددا كبيرا من المسافرين اليه، وان تربطهم بحديثها الشهى العذب دائرة تحيط بها حيثما ذهبت وكانوا جميعا ينادونها باسمها ... ومنهم عرفته !

وكنت اجلس فى ركن بعيد من قاعة التدخين المتصلة بالبار اتأمل المرح وتثقب اذنى الضحكات السعيدة من ذلك الركن الذى تجلس فيه مرجريت ذات العيون الزرقاء الطيبة ..

ومضى أسبوعان ..

ثم مضت ايام من الاسبوع الثالث وكانت الباخرة ترسو على الموانىء الصغيرة المتناثرة على الشاطىء الافريقى، وفى كل وقفة كان نفر من ركاب الباخرة يهجرونها الى الشاطىء

ولما وصلنا الى الكاب — راس الرجاء الصالح — ثم اقلعنا منه كان الباقون معنا عددا صغيرا

ثم حدث صباح احد الايام — وكنت اتمشى على سطح الباخرة ان وجدت احد افراد فرقة الموسيقى جالسا على احد المقاعد يتسلى برسم اسكتشات بالقلم الرصاص على ظهر احدى قوائم الطعام الخاصة بالباخرة ..

ووقفت بجواره اتأمل الخطوط التى رسمها ..

ثم سألته :

هل انت من هواة الرسم ؟!

وقال الرجل بطيبة : ان الرسم هوايتى فى الحياة

وقلت له : اذن سأرسمك ..

وجلست بجواره على سطح الباخرة .. ثم بدأت ارسم

واعجب الرجل بالصورة التى صنعتها له فذهب بها الى ربان الباخرة وجاءنى الربان يقول لى:

— انى اريدك ان ترسمنى

ويظهر ان « الربان » الطيب القلب احس اننى فى ازمة مالية فقال :

— ويجب ان تتقاضى ثمن رسومك .. انك لست هاويا ..

وعلى كل من يريدك ان ترسمه من الركاب ان يدفع لك ثمن الصورة .. وانا ابدا بنفسى ..

وحاولت ان اتمنع .. وكان كلام الربان قاطعا فقد قال :

— هذا امر .. وانا هنا حاكم الباخرة ..

ورسمت الربان ..

ورسمت كثيرين غيره من الركاب

ثم اصبحت مشهورا فى الباخرة

ثم جاءت مرجريت ..

وكان حديثنا الاول بسيطا سريعا ...

سألتنى : هل انت رسام ؟

قلت : ان الرسم هو صناعتى

ثم اتصل حبل الحديث ...

وانضممت الى الحلقة الصغيرة فى ذلك الركن من البار وكانت الحلقة تفقد عددا من افرادها فى كل مرة ترسو فيها الباخرة على احد الموانىء ...

ثم جاء يوم اصبحت الحلقة فيه هى وانا

وسألتنى فى احدى المرات :

— ما الذى جاء بك الى هنا ؟

ورويت لها قصتى . وقلت لها :

— والآن انا فى طريقى الى « لورنزوماركيزو » لاركب طائرة اعود بها الى وطنى !

وقالت مرجريت :

— اما انا فسابقى بعدك فى الباخرة عدة ايام حتى تصل بى الى ميناء موزمبيق فالحق بزوجى

ثم جاءت آخر ليلة لى على الباخرة ...

وقضيت معظم الليل مع مرجريت على سطح الباخرة نتحدث

وشعرت ان « مرجريت » نموذج ممتاز لسيدة من نوع فريد ...

لم تكن صاعقة الجمال، وانما كان جمالها جمالا مريحا هادئا ولم تكن صارخة الفتنة بقدر ماكانت عذبة طيبة !

وشددت على يدها واستدرت اهبط سلم الباخرة الى لورنزو ماركيزو .. وهتفت مرجريت :

— اسمع .. هل تعرف اين ستنزل ؟

قلت : لا ...

وضحكت هى وقالت : خذ هذا عنوان بنسيون سوف تجد فيه الراحة والهدوء ...

وكتبت عنوان البنسيون .. ثم تصافحنا .. وهبطت الى « لورنزو ماركيزو »

ولقيت فى « لورنزوماركيزو » حياة غريبة ..

لقد عرفت اولا ان على البقاء فيها ثلاثة شهور على الاقل لكى اعثر على مكان فى احدى الطائرات

ولقد بذلت المستحيل ولكن الجيوش المحاربة كانت تحتل .. ليس كل مقعد فى الطائرات فقط بل كل سنتيمتر !

وكانت المشكلة الكبرى انه لا مال عندى لاعيش طول هذه المدة فى « لورنزو ماركيزو »

ولم تطل حيرتى ..

نزلت فى البنسيون التى وصفته لى مرجريت

ثم فتحت لى ايام الباخرة السبيل الى الحياة فى « لورنزو ماركيزو » فبدأت ارسم الناس .. كنت ارسمهم فى البنسيون وفى الحدائق والمقاهى .. وكانوا يدفعون بسخاء ..

وكانت عندى ثلاث لوحات بالزيت اخذتها الى احد صانعى البراويز وتركتها عنده وديعة يعرضها فى واجهة محله حتى اذا وجد من يشترى احداها باعها لحسابى

وجاءنى صانع البراويز فعلا بمن يشترى اللوحات

وكان فى ثمن اللوحات وثمن الصور التى ارسمها للناس حل لمشكلة القوت فى «لورنزوماركيزو»

ومضت الايام

كنت أرسم فى الصباح فى البنسيون وارسم فى الظهر فى المقاهى وبعد الظهر فى الحدائق ثم اعود ليلا الى البنسيون، لأستلقى على فراشى متعبا انام .. أو أتحدث مع « ميرا »

و « ميرا » شاب برتغالى كان يعيش معنا فى نفس البنسيون، ولم يكن يعمل شيئا فى حياته الا ان يشخط ويسب الظروف التى اخرجته من البرتغال والقت به فى مجاهل افريقيا وكان ميرا يحاول ان يسرى عن نفسه فى مجاهل القارة السوداء .. وكان عزاؤه الاكبر البيت ذا المصباح الاحمر !

وحاول « ميرا » مرة ان يصحبنى الى عالمه هذا .. وكان الذنب ذنبى .. فقد كنت واياه نسير فى أحد شوارع المدينة النائية ثم ابصرت بيتين على كل منهما مصباح احمر صغير ... وقلت لميرا :

— ما هى هذه المصابيح الحمراء ؟

وقال البرتغالى الاصيل :

— آه ... السيد يريد ان يجرب بنفسه .. هذا هو المكان الذى اجىء اليه .. انهم هنا يبيعون الحب .. سوف تجد جميلات من كل نوع ..

وطفق « ميرا » يحدثنى عن نوع بنات الهوى اللواتى تضمهن البيوت ذات المصابيح الحمراء فى « لورنزوماركيزو » ثم يئس منى اخيرا على ما يبدو فقد صاح :

— انت رجل هادىء .. لا تعرف الحياة ولا تريد ان تعرفها

ومضت ايام .. ايام كثيرة ..

وشغلت عن « ميرا » وبيوته ذات المصابيح الحمراء فقد عدت اجرى مرة ثانية وراء شركات الطيران عسى ان اجد مقعدا يحل لى — بصفة نهائية — مأزق وجودى فى « لورنزوماركيزو »

وفى ظهر أحد الايام جاء خادم البنسيون يقول لى : ان هناك سيدة تطلبنى فى التليفون

وامسكت بسماعة التليفون بيدى مترددا فانا لا اعرف احدا يهمه ان يسأل عنى فى لورنزو ماركيزو هذا فضلا عن ان يكون السائل سيدة ...

وجاء صوتها .. مرجريت !

وقالت :

لقد عدت الى «لورنزو ماركيزو» منذ ثلاثة ايام .. ثم خطر لى اليوم ان القاك او احاول ان القاك اذا كنت لا تزال هنا ..

وقالت مرجريت : هل تستطيع ان تزورنى هذا المساء ؟

قلت : ولكنى لا اعرف اين انت؟

وانسابت ضحكتها الطيبة فى التليفون، ثم قالت :

— بالطبع سأعطيك عنوانى ..

ثم أملتنى عنوان بيتها ..

وفى الساعة السابعة من المساء كنت القى عنوان مرجريت الى سائق احدى العربات الصغيرة الجميلة التى تجرى فى شوارع

لورنزو ماركيزو » ..

وكان هواء المساء بديعا مليئا بأريج الزهر

وشردت افكارى .. وكانت كلها تتجمع وتلتقى عند مرجريت

ثم افقت من شرودى والعربة تقف .. وسائق العربة يتمتم بغضب لم افهم له معنى :

ـ ها نحن وصلنا ..

وزادت دهشتى لما قال لى سائق العربة :

ـ اعطنى اجرى لامشى من هنا !

ونزلت من العربة .. ووقفت اخرج من جيبى المال لاعطيه اجره .. وبينما كنت افرد كفى التى اخرجتها من جيبى تحمل بعض القطع المعدنية .. لاحظت شيئا غريبا .. كانت القطع المعدنية اللامعة فى كفى تعكس وهجا احمر .. وكان الوهج الاحمر ينعكس على كفى كلها .. ورفعت راسى .. وكنت واقفا امام بيت عليه مصباح احمر ..

ودارت فى ذهنى موجات من الخواطر المضطربة

وسألت سائق العربة :

ـ هل انت متأكد ان هذا هو العنوان الذى اعطيتك اياه ؟

وقال السائق وهو يفرقع سوطه فوق ظهر جواده :

ـ الاتعرف انت انه هو العنوان الذى تقصده ؟ ..

ومضى الرجل ..

وبقيت وحدى امام البيت ذى المصباح الاحمر .. وكانت لحظات من الحيرة القاتلة ..

هل هى هنا ... او هناك خطأ من نوع ما .. ؟!

واذا كانت هى هنا .. فهل ادخل او لا ادخل .. ؟!

ثم لماذا تريدنى .. وقبل هذا لماذا اجىء اليها انا .. ؟!

وسمعت صوت نافذة تفتح .. ثم نداء باسمى .. وكانت مرجريت ...

وقالت مرجريت :

ـ ادخل .. لا تقل انك خائف!

وتمتمت بعدة الفاظ لا معنى لها .. ثم فتح الباب .. ودخلت!

وكان هناك صالون كبير تجلس فيه بعض السيدات ... ولم اكن فى حاجة الى ذكاء غير عادى لادرك ان ما اراه صورة لبيت من بيوت الهوى .. !

ونظرت الى بعض الفتيات وضحكن

وتمنيت لو ان الارض تنشق فتبتلعنى ..

ثم سمعت خطى شخص ينزل سلما خشبيا .... ثم جاءت مرجريت ..

وقالت مرجريت على الفور :

ـ هالو .. تعال الى غرفتى !

وسرت وراءها وانا ذاهل ..

هل يمكن ان تكون هكذا .. من هذا النوع من النساء ؟ ..

لقد كانت صديقتى وكان اجمل ما فيها طيبتها .. واروع ما فيها الحنان المتدفق من عينيها .. فهل يمكن ان تكون هذه الصفات لـ ..! ...

وتوقفت خواطرى فقد كنا وصلنا الى غرفتها .. وقالت لى مرجريت :

ـ دهشت .. اليس كذلك ؟!

وتمتمت بالفاظ غير مفهومة ..

ولاول مرة نظرت فى وجه مرجريت :

وكانت شخصا مختلفا عن صديقة الباخرة ..

لم تعد فى عينيها تلك الطيبة .. ولم يعد وجهها ذلك الوجه المريح الذى كان يهدىء كل من يتأمله .. ولم يعد فى نظراتها ذلك الحنان العجيب الذى كان يميزها ..

ومرة اخرى عدت من تأملاتى الى الواقع ..

قالت مرجريت وفى صوتها رنة حزن مروع .. ولاحت فى عينيها نظرة هائلة :

ـ انت فى دهشة ! على اى حال لم اكذب عليك .. لقد قلت لك انى عائدة الى زوجى فى موزمبيق ... وكان لى زوج وقتها .. ولكنى الآن بلا زوج !!

وضغطت ملامح وجهها كأنما تريد ان تسيطر على اعصابها ودموعها ـ هذه هى نهاية القصة .. اما بدايتها .. فقد كانت هنا فى ذلك البيت .. لقد دفعتنى الظروف اليه وكنت ثائرة على حياتى هنا .. ثم جاء « فرناندو » .. جاء كما يجىء اى زبون ! ولكنه لم يمض كما يمضى اى زبون ...

لقد خفق قلبه لى ...

وخفق قلبى له ...

ومد لى يده فمددت له يدى الاثنتين .. وانتشلنى من هنا .. وذهبت لاعيش معه فى مزرعة على بعد عشرين ميلا من موزمبيق

ومضت ايامنا معا اصفى واجمل ما تكون .. وكنت احس نحوه من اعماق قلبى بسيل جارف من العرفان ..

لقد انتشلنى من هنا ..

وسكتت مرجريت ثم قالت والدموع تتسلل الى عينيها :

انت لا تعلم كم اكره هذا المكان ...

ثم برقت عيناها :

ـ اكره هذا المكان .. ولكنى اكره فرناندو اليوم اكثر منه ... لقد اعادنى اليه .. اعادنى الى الجحيم .. لقد نزلت انت هنا فى لورنزو ماكيزو وواصلت انا رحلتى الى موزمبيق لالحق به .. وكنت متلهفة الى رؤيته .. لقد كنت تركته وذهبت فى زيارة الى وطنى فرنسا ... وغبت شهرين ورجعت وانا احصى دفعات الباخرة على الماء دفعة دفعة فى انتظار الدقيقة التى يصافح فيها بصرى ميناء موزمبيق وارى فرناندو واقفا على رصيف الميناء ينتظرنى .. ومعه العربة لنعود سويا الى المزرعة ...

ولم اجده على رصيف الميناء ، وانما وجدت رسالة منه مع احد الخدم ليس فيها الا جملتان

ـ « لقد تزوجت .. فعودى من حيث جئت »

هكذا ، بهذه البساطة ...

تركنى ومضى .. قذف بى الى الشارع دون ان يعنيه الى اين اذهب ..

وامتلأت عينى دموعا ...

وامتلأ قلبى ثورة وحقدا وجنونا .. وعدت الى هنا القى بنفسى فى الجحيم الذى خرجت منه .. لقد خيل الى اول يوم اننى بهذا انتقم من « فرناندو » ولكنى اكتشفت بعد يوم واحد اننى انما انتقم من نفسى فقط وان فرناندو لا يهمه اى شىء ....

وسكتت مرجريت ثم سألتنى ووجهها يقطر حقدا هائلا :

ـ من حقى ان انتقم ... اليس كذلك ؟ .. لقد دمر حياتى كلها ببساطة ! تصور لقد اعادنى الى هنا .. الى هذا الجحيم ..

وبقيت مع مرجريت بعد ذلك ما يقرب من نصف الساعة ثم افترقنا وقالت لى وهى تودعنى على باب البيت ذى المصباح الاحمر :

ـ عد الى مرة اخرى .. بل عد الى كثيرا لكى تزورنى وترانى !

ولم ار مرجريت بعد ذلك ابدا وانما رأيت صورتها فى الصفحة الاولى لاحدى الجرائد ..

فى اليوم التالى لزيارتى لها شغلت بنبأ تلقيته من القاهرة .. وكان النبأ يقول : ان على ان اركب القطار من لورنزو ماركيزو الى الكاب حيث كانت الباخرة المصرية « كوثر » تستعد لتسافر الى السويس ..

وكانت امامى مهلة خمسة ايام .. واسرعت فجهزت كل شىء ثم ركبت القطار ..

وكان مقعدى فى القطار بجوار سيد انجليزى عجوز كان هو الاخر فى طريقه الى الكاب ..

وتحرك القطار ... واعتدل السيد الانجليزى فى مقعده ثم اخرج من جيبه صحيفة مطوية وفتحها وبدا يقرأ فيها ..

وكنت سارحا ببصرى خارج النافذة اتأمل المناظر التى تجرى بسرعة البرق .. ثم اهتز القطار فجأة حين بدأ يهدىء من سرعته

وتأوه السيد الانجليزى وقال :

ـ هذه القطارات الملعونة !

والتفت اليه .. ووقع بصرى على ...

على صورة مرجريت فى الصفحة الاولى للجريدة التى كان يقرؤها والى جوارها صورة رجل آخر !!

وكان فوق الصورتين عنوان بالخط العريض يضم كلمتين اثنتين :

« القاتلة تعترف » !

حسين امين بيكار



ليديا تقول قدمت رقبته للمشنقة لأنى أُحبّ فرنسا!



ليديا .. يبدو ان ساقيها ايضا ـ وليست عيناها فقط ـ كان لهما تأثير فى المحاربين فى حركة المقــاومة . . .

باريس ـ لمراسل « اخر ساعة » :

تتحدث باريس كلها عن قصة «رينيــه هاردى» و « ليــديا باستين » ..

ورينيه هاردى هو الشاب الذى حوكم اخيرا بتهمة الخيانة العظمى وافشاء اسرار « هيئات المقاومة الفرنسية » أثناء الاحتلال النازى ثم صدر الحكم فى الاسبوع الماضى ببراءته .. و « ليديا باستين » هى الفتـــاة التى كانت تعشق هاردى ثم تنكرت لحبه وحاولت ان تقدم رأسه الى المشنقة !!

سئلت «ليــديا» لمــاذا كانت تريد ان تقــدم راس صاحبها الى الجلاد ، فقالت : انها فعلت ذلك لانها تحب فرنسا أكثر مما تحب هاردى ، وتضحى بقلبهــا وحبها من اجـــل المثل الوطنية العليا ..

وسئل «هاردى» لمــاذا سلكت صديقته ذلك الطريق المحفوف بالشــوك .. فقال انها خانته وافترت عليه لانها تحب شخصا غيره ، ولانها ارادت ان تخلق من نفسها بطلة عن طـريق اختلاق اسطورة كلهـــا كذب ونفــاق وتضليل !!

من هى ليــديا ؟

وليديا بطلة هذه القضية سيدة حسناء تبلغ من العمر ٢٨ عاما ، حباها الله شخصيــة قوية كانت تأسر رجال المقاومة الذين تعاونوا معها وتعاونت معهم أثناء احتلال الالمــان لفرنسا .. وكان رجال المقــاومة يطلقون عليها اسم : « الســاحرة» لان عينيها السوداوين النفــاذتين كانتا تشعان بريقا ســاحرا أخاذا لا تقــوى عيون الرجال على الصمـــود أمامه . وتتحدث ليديا عن نفسهــا فتقول انهــا تدرك سحر وقوة عينيها ، وانها تســـتطيع بفضل هاتين العينــين ان تفرض ارادتها على الناس ، فنظرة واحدة الى احد الرجــال كفيلة بان تشل ارادته وتجعله اقرب الى المســحــور ، ونظرة واحـــدة كفيلة ايضا بان تشيع النوم فى عينى اى شخص تنظر اليــــه ، فيصبح مسلوب الارادة واشبه بمن سلط عليــه احد المنومين المغناطيسيين قوته الســحرية !!

ومن هو هاردى ؟

اما « رينيــه هاردى» فشاب مسكين اضطهـــده النازيون من قبل بعـــد ان علموا انه من زعماء المقاومة ، فاودعوه السجن ولكنه افلت من قبضتهــم .. بل اكثر من ذلك ان الالمـــان القوا القبض على والد « ليـــديا » ، وكانت التهمة الوحيدة الموجهة اليه هى ان ابنته صديقـــة لهاردى ... وكان والد ليــديا سيىء الحظ فمـــات فى سجنه !! .. ومرت الايام ، فاذا بهاردى الذى طارده النازيون يصبح طريدا مرة اخرى فقد اتهمتــــه الحكومة الفرنسية بانه كان يتعــاون مع الجستابو ، والقى القبض عليه واودع السجن ودعيت «ليديا» للادلاء بشهادتها ولكنها لم تذهب ، فاطلق البوليس سراحه ، ولكن القصـــة لم تنته عند ذلك !! .

لقـــد عاد البــوليس الفرنسى وقبض عليه مرة أخرى بعد أن دفعت «ليديا» الى المحكمة بوثيقة الاتهام .. لقد قدمت للمحكمـــة خطابات زعمت انهـــا تدل على خيانته ثم ادلت باقوال تدمغـــه فيهـــا بذلك الاتهام المريب !! ..

اللقاء الاول ..

وتبدا قصـــة ليديا وهاردى ، التى احتلت ابرز مكان فى صحف فرنسا وربمـــا فى صحف العالم بأسره فى عـــــام ١٩٤٣ ، فقد التقيا فى شهر يناير من ذلك العام فى أحد مقاهى «بليون» . وكان هاردى فى ذلك الوقت ضـــابطا برتبـــــة «كولونيل» فى جيش المقاومة .. وفى نفس العام القى الالمـــان القبض عليــه . وكانت «ليـــديا» تتولى تهريب وحمل الرسائل التى تذاع بالراديو الى لندن لنصرة قوات المقـــاومة . ومنذ ذلك الوقت بدات قصـــة حب هاردى وليديا !!

لاتتزوج سواه ..

وحينما كان هاردى فى السجن اول مرة ، تعرفت «ليـــديا» الى رجــــــــل يدعى «ارنست دى جنجنباتش» ، وعرض عليها ان يتزوجهـــــا ، ولكنها رفضت ، وسافرت الى سويسرا .. ومن سويسرا ظلت تكتب الى (هاردى) السجين !! ..

وحينما انعقدت الجلسة الاولى لمحاكمتـــــه ، سافرت ليديا الى باريس لتشهد تلك المحاكمة !! .

.. هاردى فى الميزان

وحينما بدات محاكمة هاردى الاخيرة ، قال مسيو «كلودموريس بتيت » وزير التعمــير ان زعماء المقاومة كانوا لايثقون فى (هاردى) وانهـــــم حاولوا أكثر من مرة التخلص منه ..

وقال كذلك انه تلقى من احد عملائه الذين كانوا مندسين بين الالمـــان رسالة سرية جاء فيها : ان «هاردى» يخـــــون قضية المقـــــاومة وانه أفشى اسرارها لرجال الجســـــتابو ! .. ولذلك اجمع رجال المقاومة على قتـــــل «هاردى» الذى كان فى ذلك الوقت نزيل المستشفى ، فقــرر رجال المقاومة أن يدسوا له السيانيـــد ـ وهو سم فتاك ـ فى علبة المربى ولكن القدر افسد ما كان رجال المقاومة يدبرون !!

قلبان محطمان ..

وقد نشرت معظـــم صحف فرنسا بعض الرسائل الغرامية التى ارسلهــــا «هاردى» الى «ليـــديا» من سجنه وردود «ليديا» عليها ! ..

ارسلت ليـــديا الى هاردى خطابا قالت فيه :

« اراك تؤنبنى لان خطاباتى كما تقول ـ تفتقر الى الاحساس المرهف .. ولكن هل ابقيت انت على احساسى ؟ .. وماذا فعلت أنت حينما خضعت لك ووهبتك نفسى ، وحينمـــا كانت خطاباتى تعكس مشاعرى وحبى لك ؟ .. بل ماذا فعلت بهذه الرسائل التى كانت مثلا لرسائل الغرام ؟ . ألم تقض عـــلى فيض حبى لـــك ، وطهارة احاسيسى ، بجريك وراء رغباتك وملذاتك التى اشبعتها مع الاخريات ؟ .. والست ترى معى انه من الغريب ان تبعث الى بهذا الطراز من الرســـائل فى وقت تحطمت فيه اسباب حبنا الوليد الذى كنا ننعم به ايام كنا صبيين !! اننى لا انكر انك كنت تحبنى وانك كنت تقــدرنى . وقد اثبت اننى احبك وبرهنت على ذلك بعـــد القاء القبض عليـــك ... اننى لا انكر ذلك ، ولكن الا ترى معى انه من القسوة الا تمنحنى قلبك فى وقتى كنت احبـــك فيه حبـــا جنونيا خيـــاليا ؟ .. الا تشعر بأنك مسئول عن هذه الجراح التى تدمى نفسى ولن تندمل ؟ ...

وارسل هاردى الى ليديا يقول:

« اننى لا أعرف شيئـــا عن حياتك الخاصة الحقيقية ياليديا ، ماذا تعملين واى طراز من الناس تقابلين ؟ .. اما عنى فاننى لا أرى احدا ولا اقابل انسانا !! .. انك حرة طليقة ياليديا ، والفرق بيننا هو أنك تنعمين بالحياة وترينهـــا سلسلة متصلة الحلقات .. اما انا فحيـــاتى رتيبة مملة .. تمر الايام متشـــابهة متعـــاقبة حتى ليمكن ان يعتبر المرء كل حياته فى السجن يوما واحــــدا !! .. لقد اردت لنفسك ياليديا ان تفهمى لغة غير لغـــة حبى .. ولذلك فاننى أحس بأن ما بيننا من اسباب قد تقطـــع .. تقطعت أســـباب ما بيننـــا من حب وحياة وافكار متبادلة !! .. قبلاتى لك ياليديا !! ان ذلك الذى يبدو منى وتسمينه «انطـــواء على النفس» ليس فى حقيقـــــة الامر سوى محاولات ابذلهـــا لاحفظ على نفسى بعض ماتبقى لى من ذكريات » !!

وكتبت ليديا الى هاردى تقول:

« اسعدنى خطابك ياهاردى . وقد لمحت بين سطـــوره سيل العاطفــــــة التى كنت المحها فى رســــائلك الســابقة .. ان ذلك الخطاب يبعث فى نفسى الامـــل فى ان نستعيـــد ثقتنا المتبادلة التى دفعتنى الى أن أستشعر اللذة فى كل شيء !! .. وانـــى لأحس ان الحب الكظيـــم فى نفسك والذى طال العهـــد على كبته وقمعه قد تبلور حتى استحال جمرة ملتهبة من الاحاسيـــس .. ولعل ذلك هو مايجعل آلامك أشد قسوة !! .. ان عودتك الى أحاسيسك ترجع الى ماكنت تبـــذله من جهود من اجل الخـــير .. .وعندى ان «انفجـــار» مشاعرك التى كانت

هاردى يستمع الى شهادة ليديا

صورة بديعـة لليديا فى الحمام

قضية الموسم فى فرنسا

وهاردى يقول : أرادت أن تتخلص منى لأن لها عشيقا جديدا !

مكبوتة فى نفسك يرجع الى التوارد الحلو الحبيب الذى تجتازه افكارك .. واننى لاشعر بهذا الفيض من الاحساس والامل ... واحس ايضا بأن « الجسر » الذى كان يصل بين حياتينا قد استقام مرة اخرى .. واشعر كذلك بأن الامل يقطع حثيثا تلك الفجوة العميقة العريضة التى تفصل بيننا .. ولعل ذلك من سحر الحب الذى يتخطى العقبات والقيود » !! ..

وكتب هاردى الى ليديا يقول :

« انقضى الآن اليوم الاخير من الاسابيع الخمسة والخمسين التى قضيتها فى السجن .. ولقد كتبت كثيرا من الاشعار وبحثا عن « توارد الاحلام » ومدى علاقة الآمال بالواقع . ان ذلك البحث ملىء بالافكار السوداء القاتمة ، ولذلك فانه اقرب الى المأساة . ومع ذلك فقد عرضت افكارى بطريقة مرحة .. واننى لأحب أن أمارس فن النحت ايضا ، ولكن ذلك مستحيل ، بيد اننى استطيع ان ارسم ، ولكننى لا اريد ان افعل لاننى اعتقد ان الرسم ضرب من التزييف ، وكل مافيه من حقيقة هو الالوان .. ! كانت الزنزانة التى اقضي فيها ايامى اشبه بصندوق من الثلج . واصبحت الآن اشبه بموقد حار »

وكتب هاردى الى ليديا ايضا يقول :

اننى اقوم الآن باستنبات بعض الزهور ، وتتراءى امامى الآن أوراق الزهور النضيرة فتذكرنى بالحياة وتروى لى قصتها ..

وفى الرسالة الاخيرة التى بعث بها «هاردى» قبل محاكمته قال :

« اننى لا أدرى ما اذا كنت تودين حقا ان اعود الى الحياة .. ولست بواجد من الجرأة ما يدفعنى الى ان اطمع فى ذلك الامل .. واننى لاشعر شعورا قويا بالمأساة التى عشتها منذ ان ولدت حتى اننى لا اجد ما اطمع فيه .. اننى لا استطيع ان اتمنى شيئا ولكننى مع ذلك لا ايأس وان كانت الضربات القوية التى انهالت على قد أوهنت جسدى .. وانه من العبث ان افكر فى أى شىء ، فبعد ان ذقت مرارة كل شىء ، لم يعد يشقينى ان انال مزيدا من تلك المرارة .. ولكننى مع ذلك لا افقد الامل . »

امام المحكمة ..

ودعيت ليديا فى الاسبوع الماضى للادلاء بشهادتها امام المحكمة ، فتقدمت نحو المنصة بهدوء واقسمت أن تقول الحق ولا شىء غير الحق ، ثم بدأت تتحدث بصوت خفيض سمعه «هاردى» صديقها ..

قالت ليديا : « ان رينيه هاردى خان حركة المقاومة الفرنسية . وعلى الرغم من انها كانت تتحدث بصوت غير مسموع فقد ثقبت كلماتها اذنى هاردى فامتقع لونه وقال على الفور :

ـ اريد ان اضع حدا لهذه القصة .. اننى لم اعتد مهاجمة النساء ، ولكننى سأبيح لنفسى حق التحدث مادامت ليديا تتهمنى بالخيانة .. وانه لمن العسير ان اتحدث عن المرأة التى احببتها من كل قلبى .. لقد حدث بحضرات القضاة بعد اطلاق سراحى عقب محاكمتى الاولى ، ان قدمت لى هذه السيدة التى كانت تزعم انها تحبنى ... قدمت لى (فاتورة) بثمن الطعام الذى كانت ترسله لى حينما كنت سجينا !! ..

وقبض «هاردى» بقبضة يده على القضبان الحديدية التى يقف وراءها كانه يستمد منها بعض القوة والعنف ثم قال :

ـ ولم يكن ذلك هو كل ما فعلته هذه المرأة .. لقد ذهبت الى ابعد من ذلك .. باعت خطاباتى التى كنت اكتبها لها لاحدى الصحف فى مقابل ٢٥ جنيها .. لقد فعلت مالم تفعله امرأة ... باعت عواطف رجل واحاسيسه وقلبه !! .. باعت عواطف رجل كاد يبيع روحه من أجلها !! ..

وهنا سأل القاضى ليديا :

ـ هل بعت خطاباته لاحدى الصحف ؟ ..

فقالت ليديا :

ـ نعم .. لقد فعلت !.. وكنت مضطرة الى ذلك فقد كنت مدينة وكان ينبغى ان ارد بعض ذلك الدين الذى اقترضته من اجل هاردى !! .

المحامى جارسون الذى يدافع عن هاردى :

ـ يا الهى .. يا الهى ..

صوت من النظارة :

ـ يالك من امرأة شيطانة !! .

ليديا تتابع حديثها ..

ـ لقد كنت اقترض من أمى نقودا انفقها على الشهود الذين كنت ارسلهم للدفاع عن هاردى!

عودة الى الوراء ..

بهذا البرود اجابت «ليديا» على سؤال القاضى .. بهذا الجمود ردت على العاطفة الفياضة التى بدت من كلام « هاردى » الذى قال انه كاد يضحى حياته من اجل حياة «ليديا» هذه التى باعت عواطفه واحاسيسه فى مقابل ٢٥ جنيها !! . فكيف ومتى ضحى هاردى بحياته من اجل ليديا ؟ .

ان القصة طويلة يمكن تلخيصها فى ان «هاردى» دفع عن ليديا شرا كان يحيق بها ، فعندما قبض عليه رجال الجستابو للمرة الاولى وجدوا معه ورقة تحوى اسم «ليديا» وعنوانها . وكان متوقعا ان يجد النازى فى اثرها ولكن هاردى قال للجستابو : « انها ليديا يا ستين . اننى احبها فاستحلفكم بالله الا تلحقوا بها الضرر !! » ...

ذلك هو ماقاله «هاردى» لرجال الجستابو . وهو قول تشهد به مضابط محاكمته !! ولكن المسألة الاولى الجديرة بالاهتمام ليست حب هاردى لليديا .. وانما الاهم من ذلك كله هو « هل أدلى هاردى لرجال الجستابو بعد القبض عليه بمعلومات كانت سببا فى القبض على بعض رجال المقاومة ام لا ؟! »

.... ليديا تتحدث ..

وكانت ليديا اثناء استجوابها

الشاهدة .. مدام « اوبراك »

تتحاشى النظر الى هاردى الرجل الذى كتب اليها مرة يقول : « انها شعلة الحب التى تجعل حياته مضيئة دائما !! »

وتحدثت ليديا فقالت انها بذلت كل ما وسعها من جهد بعد القبض عليه لانقاذه ، وانها قابلت لافال رئيس حكومة فيشى وطلبت اليه الافراج عن هاردى .

ثم قالت انها حاولت أن تستصدر من السلطات الفرنسية المسئولة امرا بنقل هاردى الى سجن تشرف عليه السلطات الفرنسية ..

والرئيس يستجوب

قال رئيس المحكمة :

ـ وهل تعرفين اين كان يقضى امسياته خلال الفترة الواقعة بين ٧ و١٧ يونيو ؟ .

قالت ليديا :

ـ لا .. ولكنى اعلم انه كان متيما بسكرتيرته !!

والمحامى يغمض عينيه .

وكانت ليديا تدلى بشهادتها بين صخب الجمهور وثورته .. وعند ذلك الحد من اعترافاتها ارخى مسيو جارسون المحامى الذى يدافع عن هاردى ، جفون عينيه فقال له رئيس المحكمة :

ـ استمع .. انها تزودك بمادة للدفاع عن موكلك ؟

ـ ولكننى لا اريد ان استمع الى شىء مما تقول !!

والجمهور يثور ..

وثار الجمهور وازداد صخبه فقال رئيس المحكمة :

ـ ان القضية مؤلمة ومقبضة فكفوا عن المقاطعة .. ان صراخكم لا يخفف من الالم فاصمتوا !!

تأنيب الضمير ..

وكانت ليديا قد فرغت من شهادتها ، فهرولت الى الخارج وعيون النظارة تتبعها .. وسرت فى وجهها حمرة الخجل ثم قالت :

ـ ان هذا اليوم ، من ابأس واشقى أيام حياتى !! .. لقد احببت هاردى فى وقت ما . ولذلك فاننى لا اطيق الوقوف امامه .. اننى امرأة وكفى ! .. لقد ظننت ان خير ما استطيع ان افعله هو ان اقول كل ما اعرفه . ولكننى لا اريد ان استمع اليه .. اريد ان انسى كل ذكريات الحرب

... شاهدة اخرى

ولم تكن ليديا هى المرأة الوحيدة التي شهدت ضد هاردى ، فهناك سيدة اخرى تدعى مدام «أوبراك» كانت زوجة لاحد ضحايا النازى .. لقد قالت هذه السيدة ان «هاردى» كان خائنا . وان معظم زعماء المقاومة اجمعوا على ضرورة التخلص منه !!

القاتلة تتردد

قالت السيدة :

ـ انه لمن المرعب حقا ان يقتل الانسان انسانا .. ولكن ماذا كان فى وسعنا ان نفعل ؟ .. لقد كان ضروريا ان نقتله . واتفقنا على ان نفعل ذلك بهدوء ! .. واتفقنا ايضا على ان يكون « السم » سلاحنا .. وكلفتنى هيئة المقاومة بأن احمل اليه السم فى المستشفى ومزجنا له السم فى المربى ولو ان هاردى تناول من تلك المربى المملوءة بالسيانيد قطعة صغيرة لمات على الفور .. ولكن حدث فى اللحظة الاخيرة ما افسد الخطة فقد ترددت وارتعدت ولم احمل له السم !! ..

خطاب شفاعة ..

وتلت المحكمة على القضاة خطابا ارسله اليها « بيير كلوسترمان » احد النواب الفرنسيين . وقد كان طيارا اثناء الحرب ، يطلب فيه الى المحكمة ان تبرىء ساحة المتهم اسوة بما حدث من قبل فقد قضت المحكمة ببراءة اثنين من سلاح الطيران الملكى البريطانى اتهما بالادلاء للجستابو بمعلومات عن رجال المقاومة تحت وطأة التعذيب والارهاب .

وفيما يلى بعض ما جاء فى ذلك الخطاب :

« حدث فى فبراير عام ١٩٤٤ ان اسقط الالمان طائرة من طائرات السلاح الجوى البريطانى كانت تقل اشخاصا ووثائق سرية .. والقى الالمان القبض على اثنين من الطيارين انقذا من الموت وراح الجستابو يضغطون عليهما لحملهما على الاعتراف ، فاعترفا وشرحا للسلطات الالمانية كل ماتحمله الوثائق السرية .. وكان من نتيجة ذلك ان اختفت ٢١٤ طائرة بريطانية !! وحوكم هذان الطياران فيما بعد وطالب قائد الطيران الملكى البريطانى ـ المارشال هاريس ـ ان تطبق عليهما اقسى العقوبة ، ولكن المحامى الذى يتولى الدفاع عنهما سأل المارشال الجوى عما كان يستطيع أن يفعله لو انه كان فى مثل وضعهما .. وكانت النتيجة الحكم ببراءة الطيارين لان الظروف هى التى اضطرتهما الى افشاء مايحملان من اسرار !»

جاسوس انجليزى يدافع ..

وبينما كانت المحكمة تعقد جلستها فى اليوم التالى تقدم مسيو « جارسون » المحامى الذى يدافع عن هاردى الى رئيس المحكمة وقال :

ـ أريد ياسيدى الرئيس ان اقرر واقعة على جانب عظيم من الاهمية ..

لقد علمت ان اللفتنانت كولونيل «توماس هنرى براون» أحد الضباط الذين كانوا يعملون فى قلم المخابرات السرية البريطانية اثناء الحرب يريد ان يدلى بشهادته ...

فقال رئيس المحكمة :

ـ ان المحكمة ترحب به وتود سماع شهادته ..

وكان اللفتنانت كولونيل « توماس هنرى براون » قد غادر لندن فى ذلك اليوم قاصدا باريس وقال للصحفيين قبل ان يستقل القطار : « اننى لا اصدق ان هاردى خان قضية حركة المقاومة فقد كنت اعرفه . وقابلته فى باريس مرارا ولم يبدر منه مايجعلنى اشك فى وطنيته . .



ليديا تقسم اليمين على ان تقول الحق .. ومع ذلك برأت المحكمة هاردى!

دقدق خبير الفوضى

بقلم السندباد البحرى

شكت البلاد من الفوضى بعد ان عجزت الحكومة عن معالجة فوضى المواصلات ، وفوضى الغلاء ، وفوضى المساكن، وفوضى المدارس ، فارسلت الى حكومات العالم تطلب خبيرا فى الفوضى .

واعتذرت حكومة انجلترا بأن خبراء الفوضى انقرضوا منذ زمن طويل وقالت أمريكا ان الدستور يمنع تصدير خبراء الفوضى الى البلاد المتأخرة وقالت فرنسا ان جميع خبراء الفوضى ثبت تعاونهم مع الالمان أثناء الحرب ولذلك حكم عليهم جميعا بالسجن المؤبد .

ولكن حكومة الارجنتين ارسلت تقول ان عندها خبيرا فى الفوضى يدعى المستر ديوك ديوك وانه مستعد للعمل فى مصر بمرتب قدره خمسة آلاف جنيه فى العام وقالت ان الخبير يجيد التحدث باللغة العربية لأنه من اصل عربى فقد هاجر الى الارجنتين وهو فى الثامنة من عمره واستطاع ان يحصل على دكتوراه فى الفوضى وهو فى العشرين من عمره .

ورحبت الحكومة المصرية بهذا الاختيار وابرقت الى حكومة الارجنتين تطلب ايفاده الى مصر على وجه السرعة .

ووصل المستر ديوك ديوك الى الاسكندرية فلم يستقبله احد لأن الفوضى جعلت رياسة مجلس الوزراء تخطىء فى تحديد موعد حضوره . فاستقل الرجل القطار الى القاهرة وارسل برقية الى رئيس الوزراء يطلب منه انتظاره فى محطة مصر .

وامر رئيس الوزراء محافظ القاهرة باستقباله فى المحطة ، لكن المحافظ كان مريضا فكلف مدير البروتوكول بالمحافظة استقباله .

وكان مدير البروتوكول بالمحافظة يومها سكران ، فما كاد القطار يقف وينزل منه المعلم دقدق حتى انحنى امامه كرقم ثمانية وقدم له باسم رئيس الوزراء طاقة ورد !

ودهش دقدق وقال ان هناك خطأ .

ولكن مدير البروتوكول قال له: شابك ديوك ديوك

فقال دقدق : أنا دقدق فعلا !

فانحنى مدير البروتوكول للمرة الثانية أمام دقدق وطلب منه أن يصحبه الى مجلس الوزراء !

وفى هذا الوقت نزل من عربة اخرى المستر ديوك ديوك واكتشف الخطأ الذى وقع فيه مدير البروتوكول بالمحافظة ، ورفض ان يتقدم اليه ليفهمه الخطأ وقال ان ما حدث الآن يثبت أن الفوضى هنا بلغت حدا لا يمكن علاجه واستقل القطار الى الاسكندرية عائدا الى الارجنتين !

***

وركب « دقدق » سيارة رئيس الوزراء مع مدير البروتوكول وذهب الى مكتبه فى الرياسة .

وجاء الزعماء والكبراء وتركوا لدقدق بطاقاتهم مهنئين بسلامة الوصول وجاء وفد أصحاب الشركات يشكون من فوضى الضرائب ووفد الموظفين يشكون من فوضى الكادر ووفد الوزراء يشكو من فوضى المعارضة ووفد من المعارضة يشكو فوضى الوزارة .. و .. الخ

واراد دقدق ان يكشف عن حقيقته ولكنه عدل لما عرف أن المكافأة هى خمسة آلاف جنيه، وان الفوضى فى الدولة ستجعله فى مأمن من أن يكتشف امره !

ودق دقدق الجرس وجاء سكرتيره وقال له :

– أنا عاوز أعرف واجباتى واعرف حقوقى .

فقال السكرتير :

– لقد حدد مجلس الوزراء فى قراره حقوقك ونسى ان يحدد واجباتك . وحقوقك هى ان يكون لك سكرتير ومدير مكتب وسيارة وابونيه مجانى على جميع الخطوط وتقيم على حساب الدولة فى قصر الزعفران وتقبض فى العام خمسة آلاف جنيه .

وقال دقدق : ولكن مهمتى ايه؟

فقال السكرتير : خبير فى الفوضى .. تعالج مافشل مجلس الوزراء فى تحقيقه .. فقد اصدر المجلس منذ أربعة شهور قانونا بالغاء الفوضى ومع ذلك زادت الفوضى !

وقال دقدق: ولكن مهمتى ايه ؟ فوضى تشكو منها أنت !

فقال السكرتير : فوضى المواصلات .. اننى اغادر بيتى فى الساعة الثامنة فلا أصل الى مكتبى قبل الساعة العاشرة . مرة اركب على الشمال ، ومرات اسير على الاقدام لأن عربات الترام أصبحت كعلب السردين وسيارات الاتوبيس اصبحت اكثر ازدحاما من طابور المنافقين الذى يقف عند أبواب الوزراء

وسأل دقدق: ولماذا لاتستورد الدولة عربات ترام جديدة وسيارات أتوبيس من الخارج

فقال السكرتير : ما فيش عملة صعبة ! ثم ان المسألة تحتاج الى عطاءات والى مناقصات . واذا رسا العطاء على شركة فستغضب مائة شركة ، وسيغضب ألف باشا من السماسرة فيلغى العطاء، ويعاد طرح العملية من جديد ، وترسو العملية على شركة جديدة فتغضب مائة شركة ، ويثور ألف باشا ، ويلغى العطاء الثانى وهكذا دواليك .

فقال دقدق : ولكن متى يزدحم الترام والاتوبيس .

فأجاب السكرتير : عادة من ٧ الى ٩ صباحا ومن ٢ الى ٣ مساء وهى مواعيد ذهاب الموظفين الى الوزارات وخروجهم ودخول التلاميذ الى مدارسهم وخروجهم منها .

فقال دقدق : نقسم القاهرة الى مناطق . ولنبدأ بحى عابدين ان فيه خمس وزارات وعشر مدارس .

فلنعدل مواعيد دخول الوزارات. ولنجعل وزارة تدخل الساعة ٨ ووزارة ٨٫٣٠ ووزارة ٩ ووزارة ٩٫٣٠ ووزارة عشرة

ولنعدل مواعيد دخول المدارس ولنجعل مدرسة تدخل ٧ ومدرسة ٧:٣٠ ، ومدرسة ٨ ومدرسة ٨:٣٠ ومدرسة ٩ وهكذا ..

وسيتبع ذلك أن يخرج موظفو كل وزارة فى غير مواعيد باقى الموظفين وتخرج كل مدرسة فى موعد غير باقى المدارس . وبذلك تخف حدة الزحام فى الترام والاتوبيس بنسبة ٨٠ ٪

***

ونفذ مجلس الوزراء اقتراح الخبير وخفت أزمة المواصلات وانخفض عدد ال[illegible] تحملهم عربات الاسعاف كل يوم من[illegible] عجلات الترام

ونشرت جريدة الاهرام تحت عنوان[illegible] ودل ماياتى :

تلقيت شكوى من القارىء العزيز أبو[illegible] كبير نشالى القطر المصرى يشكو فيها م[illegible] الذى اتبعه الخبير الاجنبى المستر ديو[illegible] بتخفيف الضغط على عربات الترام وس[illegible] الاوتوبيس مما جعل مهمة النشالين تكاد [illegible] مستحيلة .

وهذا التضييق المؤسف على طبقة لها أ[illegible] فى المجتمع كطبقة النشالين هو اجراء ر[illegible] خطر يجب أن يوضع له حد سريع حاسم

اننى ألفت نظر صديقى النبيل زينهم [illegible] صديقى الكبير سعادة الخبير الاجنبى بأن [illegible] لجنابه مظلمة هذه الطبقة الكادحة التى [illegible] بجرة قلم من القيام بواجبها نحو المجتمع

لو أن هذا حدث فى باريس لسقطت [illegible] وحل البرلمان ولكننا للاسف فى مصر !

احمد الصاوى مح[illegible]

***

الترام المزدحم فى عهود الفوضى ..

مركبات الترام الحالية تتسكع بعد [illegible]



ونشرت جريدة المصرى تحت باب الرئيس الجليل ما يأتى :

لم يذهب أمس حضرة صاحب المقام الرفيع الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا الى مكتبه واستقبل بداره فؤاد سراج الدين باشا ثم جناب المستر ديوكديوك الخبير الارجنتينى الكبير .

وقد هنأ الرئيس الجليل جناب الخبير على توفيقه وقال الخبير ان السر فى هذا التوفيق يرجع الى أن الوزارة الحالية تمثل الشعب أصدق تمثيل . وقال انه اذا كانت مصر ستستفيد من جنابه كخبير فى الفوضى ، فان الارجنتين تتمنى أن تستفيد من الرئيس الجليل كزعيم فى الوطنية والاخلاص .

وقد دهش الخبير من سعة اطلاع الرئيس الجليل فى مسائل الارجنتين فقد عرف رفعته حفظه الله اسم عاصمتها على الفور مما أثار اعجاب الخبير وتقديره !

***

ونشر سعادة فكرى اباظة باشا ما يأتى :

قالت لى جاسوستى الحسناء ان الخبير الارجنتينى الجديد أخطر وابرع وامكر مما كان متوقعا ، وانه ينفذ سياسة بريطانية ماكرة لتسهيل المواصلات بين القاهرة والقوات البريطانية فى قناة السويس .

وان سياسة تخفيف الضغط على المواصلات هى سياسة عسكرية انجليزية لها ما بعدها .

فقد كان من الصعب أن تعود القوات الانجليزية الى مصر والاتوبيسات وعربات الترام مزدحمة .. والآن بعد ان خفض الخبير الضغط على وسائل النقل اصبح فى استطاعة الجيش البريطانى أن يحضر من فايد الى القاهرة ويتنقل من مكان الى مكان دون حاجة الى سيارات ولوريات ودبابات !

يا حكومة ! ازحمي الترام والاتوبيسات قبل أن يحتلها الانجليز !

وطلبت من الجاسوسة الحسناء ان تسترسل فى حديثها ، ولكن والدها الملاكم المعروف حضر فجاة فاضطررت أن اقفز من النافذة ! مسكينة مصر !

فكرى اباظة المحامى سابقا

طبق الاصل : السندباد البحرى

بعد ادقق خبير الفوضى عمله وحل الاشكال!

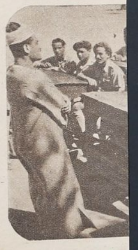


السودان

رتقوم بنفس الاستعراضات
ياراتها المصفحة
وتؤدى نفس الاعمال
ولكن القوة التى تعيش فى ثكنات
س تحس أن هـذا كله ليس
الاعمال التى تقوم بها والتى
ب أن تقوم بها

مشكلة على الاعـلام !

ولقد أثارت هـذه القوة ـ
ائدها اليـوم هو الاميرالاى
مد عبد الفتاح البشـارى
ـ أثارت اشكالات لا اول لها
نهاية ، ولم تكن كل هـذه



ـل الثكنات

الاشكالات جزءا من التدريبات العسكرية العادية بالطبع وانما كانت جزءا من المهمة الكبرى لهذه القوة ، المهمة التى يشعر بها كل الجنود وصف الضباط والضباط فى تكنات عباس !

ولقد كان آخر هذه الاشكالات . . اشكال تحية العلم المصرى المرفوع على سيارة القائد العام البشارى بك

والاشكال كله ان القائد العام المصرى لاحظ - وسيارته تعبر مزلقان السكة الحديد، ان ثلاثة من الجنود الانجليز كانوا يقفون بجواره ولم يؤدوا التحية اللازمة لعلم القيادة

وعاد القائد العام المصرى الى مقر قيادته وكتب للقائد الانجليزى فى السودان يلفت نظره الى تصرف جنوده ويقول له انه اذا لم يصدر التعليمات الى جنوده بتحية علم القيادة المصرية، فانه اى القائد العام المصرى سوف يصدر امره على الفور الى جميع جنود الجيش المصرى فى السودان بعدم تحية علم القيادة الانجليزى !

وجهة نظر مصر تنتصر

وقامت الدنيا وقعدت

وارسل القائد الانجليزى يقول انه لا يعلم ان علم القيادة المصرى يجب تحيته ، وانما يعلم ان الاعلام التى تؤدى لها التحية فى السودان هى اعلام الحاكم العام والقائد الانجليزى العام .. لانه قائد كل القوات الموجودة فى السودان

وردت القيادة المصرية تقول انها ترفض هذا الخطاب ..

وان القائد الانجليزى العام ليس قائد كل القوات الموجودة فى السودان ، ولا يتبع قيادته الا القوات الانجليزية فقط

وتقرر الالتجاء الى الحاكم العام ليفصل فى الموضوع بنفسه

وكان الحاكم العام فى اجازة خارج السودان وحاول القائد الانجليزى ان تسير الامور مؤقتا حتى يعود الحاكم العام من اجازته

وقال القائد العام المصرى انه اذا اريد ابقاء الوضع مؤقتا فسوف يأمر جنوده هو الآخر - ان يكفوا مؤقتا ايضا ! - عن تحية علم القيادة الانجليزى!

وتعقد الاشكال

وتقرر ان تجرى المحاولات لحله فورا ..

واعدت القيادة المصرية الوثائق التى تثبت وجهة نظرها .. وكان الحاكم العام قد حضر .. ولم يستطع الا ان يقر وجهة النظر المصرية !

ما ذنب القائد العام ؟ !

ويشعر معظم اهالى السودان رد فعل شعور القوة المصرية فى السودان . . يشعرون انها ليست مجرد قوة حربية عادية وانما يشعرون انها تمثل شيئا اهم كثيرا من هذا

حدث اخيرا ان كان القائد العام يزور الابيض . . وما ان دخل القائد العام المصرى وصحبه واشيع فى الابيض ان ضباطا من الجيش المصرى يزورونها حتى هرع كل سكان الابيض ليروا القائد المصرى ..

وكان القائد المصرى قد دخل مسجد الابيض يؤدى الصلاة وعلى باب المسجد لم يستطع القائد ان يتقدم خطوة واحدة .. كان الزحام يسد الطريق ، زحام المتحمسين والمرحبين من اعماق القلوب ..

وطلب الجمع الحاشد من القائد العام ان يلقى كلمة ..

واحس القائد بحرج موقفه .. احس ان الجمع المحتشد يتوقع شيئا اكثر مما تسمح له ظروفه كرجل عسكرى ان يقول .. واحس ان اى كلمة متسرعة قد تخلق اشكالا خطيرا ..

وتكلم القائد العام على اى حال وكان حذرا فى كلامه

ومع ذلك باتت الابيض ليلتها تغلى بالحماسة وكان وداع القائد المصرى وضباطه فى اليوم التالى مظاهرة رائعة

ولقد كانت هذه المظاهرة تتكرر فى كل طرف يذهب اليه القائد المصرى من اطراف السودان

وبدأ الانجليز فى السودان يتململون ويتضجرون

وكان رد القائد العام ببساطة:

- وهل هذا ذنبى ... هل ذنبى ان اهل السودان لهم فى قوتنا هذا الظن الحسن .. ولهم نحونا هذه العاطفة الجميلة . .

وكان الانجليز لا يجدون الا السكوت ..

او التآمر فى الخفاء !



القائد العام احمد عبدالفتاح البشارى بك القائد العام المصرى فى السودان مع هيئة اركان حربه

فرقة اصلاح السيارات



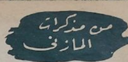
درس فى فناء ثكنات عباس

ساعات الفراغ فى نادى الجنود



طابور المشاة للصباح .. من اجمل مناظر ثكنات عباس

الناظر الذى يشجع التلاميذ على الأضراب
كيف كنت أعيش بين القبور؟
اللص الذى أراد أن يسرقنى .. فأصبح صديقى !





كان عزائى فى تلك الايام قول القائلة :

« راح يبغى نجوة
من هلاك فهلك
والمنايا رصد
للفتى حيث سلك
كل شىء قاتل
حين تلقى اجلك »

اى والله ! فقد تبينت ان مصر توشك ان تثور ، فقلت أعفى اهلى من المتاعب التى تجر اليها الثورات واضطراب حبل الامور ، فحملتهم الى بيت جدى — لأمى — « على حدود الابد » ، واصلحت فيه شقة اتخذتها لنا ، ومضت شهور والثورة لاتقوم ، حتى خالجنى الشك فى صحة رايى ، وكادت ثقتى بقومى تذهب ، وكنت فى تلك الايام اعانى اشد البرح ، فقد كان عملى فى قلب العاصمة ، وبيتى فى الصحراء ، والمسافة بينهما اكثر من عشرة كيلومترات اقطع نصفها وزيادة على قدمى غاديا رائحا كل يوم ، ومعى مايكفى لغدائى ، فانى اكره طعام السوق ، وكتاب اقرا فيه فى فترات الراحة من العمل ، فلما هبت الامة زاد العناء واشتد البرح ، فقد بطل العمل ، وخرج التلاميذ الى الشوارع مواكب مواكب وكانوا يعتقلون بالمئات ، ويحشرون فى كل مكان يخطر على البال ، حتى فى مسجد محمد على بالقلعة ، وكان الناجون من تلاميذى يرتدون الى فى المدرسة التى كنت ناظرها يومئذ ، ويقصون على ماجرى ، ويذكرون لى اسماء المعتقلين من زملائهم ، ومكان اعتقالهم ، وكانت العلاقة بينى وبين تلاميذى علاقة أخ كبير باخوة صغار ، فكانوا لهذا لا يكتموننى شيئا ، ولايحجمون عن مصارحتى بما يدور فى نفوسهم ، وما تضطرب به صدورهم ، ولا يترددون فى مشاورتى حتى فى اخص الامور الشخصية ، فكنا نعقد كل يوم اجتماعا لتدبير ما يمكن تدبيره من وسائل الراحة لاخواننا الصغار المعتقلين من ابناء مدرستنا وكانت عقدة العقد أن المال لدينا قليل ، وان الوصول الى المعتقلين عسير ، فكيف نبعث اليهم ماعسى ان تكون بهم حاجة اليه من طعام او ثياب او فراش ..

التسابق على المعتقلات

ومن حسن الحظ ان الوقت كان صيفا ، ففى الوسع الاستغناء عن الاغطية واحتمال النوم على الارض ، فيبقى الطعام والثياب ، ويطيب لى أن اروى أن بعض التلاميذ كان يرتدى عدة اكسية ويدس فى جيوبه ما تتسع له من الاكال الناشفة ، ويقصد الى المعتقل الذى يعلم أن فيه اخوانا له فيتقدم نفسه على انه شريك فيما جر الاعتقال على زملائه ، اى فى المظاهرات وما اليها ، فيلقون به معهم — وقلما كانوا يصرفونه — فيخلع على زملائه اكثر ما كوم على بدنه ويطعمهم مما حمل ، وكان هذا يزيد المعضل تعقيدا ، لانه يزيد عدد المعتقلين الذين نحاول تزويدهم بما يفتقرون اليه ، غير ان الوقت كان اضيق من ان يتسع لطول التردد ، فكنا نفعل كل مايخطر على البال بلا حساب للعواقب ، مادام له غناء الى حين ، وسهل الامر قليلا ان المعتقلات كانت تضيق بمن فيها فيسرح بعضهم ليكون فيها محل لمن يقبض عليهم فى كل يوم .

وليس من همى أن اتحدث عن الثورة وما كان فيها ، وانما اريد ان اقول انها زادت عنائى وضاعفت ما كنت اكابده من مشقات ، وكل شىء عادة ؛ فالفنا التعب كما كنا نالف الراحة والرغد ، وسكنا الى الاحوال الجديدة الحافلة بالمنغصات والمتعبات ، وانقطع التبرم والضجر ، ووطنا انفسنا بسرعة على احتمال كل ماعسى أن تجىء به الايام .

المقابر فى ضوء القمر !

وكان كل طريق الى بيتى ، يحوج الى اجتياز المقابر ، فكنت اسلكها كل يوم ، وارى الاجداث المعثرة فى كل صباح ومساء ، وتحت ضوء القمر ، وفى وقدة الظهر ، وفى الظلمة الحالكة ، وفى البكرة المطلولة ، فنفعنى هذا وبلد شعورى بالموت ، ومحا استهوالى له وجزعى منه . وجعله ، فيما ارى واحس ، أمرا عاديا لا غرابة فيه ولا جدة له ، حتى لقد صار يتفق لى بعد ذلك ان احتاج الى الراحة بعد طول المشى ، فاقعد على صوى قبر من القبور الكثيرة فى طريقى ، واشعل سيجارة ، واروح ادخن ، وادندن ، بصوت خفيض ، أو ارسل الصوت بالغناء ، ولااشعر بحرج او استنكار .



طبيب يقتل زوجتى

وكان بدء التحول فى حياتى ان زوجتى ماتت ، وانى لأومن ان لكل أجل كتابا ، ولكنى الى هذه الساعة لا استطيع ان اعفى نفسى من ثقل الاعتقاد ان الطبيب قتلها ، وهو سكران ، وقدمات هو ايضا بعد سنوات ، فالى حيث القت ، وما اعرفنى شمت بميت سواه ، ولم يتعمد قتلها ، ولكنا دعوناه — وقد جاءها المخاض — فشممت رائحة الخمر من فمه ، وفحصها ثم قال لى أن الحالة طبيعية ، ولم يكن ثم موجب لدعوتى ، وسيحصل الوضع فى اوانه ، ولكنى جئت فلا داعى الانتظار (كذلك قال والله) وكنت أعاونه ، فطهر الالات وشرع فى العمل ، وجر الجنين ، فاذا الآلة التى طوقبها راسه قد حفرت فيه أخدودا يسع الخنصر ، وشغل نفسه دقائق بالجنين ، والتنفس الصناعى على غير جدوى ، فالححت عليه ان يتركه ويعنى بالام ، فما ثم شك فى ان الجنين مات ، فرجع الى الام ليخرج « الخلاص » فكان والله يشده كما رايت الفرق الرياضية تتجاذب شد الحبل بينها باعظم ما يملك من قوة ، ثم راى ان هذا لم يجد ، فدس يده واخرج الخلاص مقطعا اربا ، ثم لفها ، وقال ترقد ولا تسقوها ماء ، واخذنى معه ، فقال لى ان الحالة خطرة ، وانه آسف .. فلم اطق هذا اللف وسألته : «متى تتوقع أن تكون الوفاة .. ؟ انى اسألك عن هذا لانى أوثر ان اكون على بصيرة ، ولا تخش جزعى ، فان واجباتى الآن لا تدع لى وقتا للجزع » فلم يجبنى جوابا صريحا ، وقال : سنرى ما يكون صباح الغد .

وعدت الى زوجتى فادركت مما رايت ان النزف يلح عليها ، وانها تموت شيئا فشيئا ، فبقيت الى جانبها اقوى نفسها — وأنا يائس — واشد من عزيمتها ، وابتسم لها وقلبى يتفطر ، وبالغت فى التظاهر بالاطمئنان حتى لقد خلعت ثيابى وارتديت ملابس النوم ، ولكنها كانت تحس من نفسها ما لا احس ، فاوصتنى بولدنا خيرا ، وودعتنى ، وجادت بالنفس الاخير ويدى على يدها .

وكاد عقلى يطير ، وهممت بأن أشكو الطبيب ، ولكن ما الفائدة ؟! وكيف اثبت تقصيره او خطاه اوسكره ؟! وشق على الامر حتى لقد تغير رايى فى الناس والحياة والدنيا ، والخير والشر ، وحدثت اكثر من طبيب بما كان ووصفت له ما حدث فكانوا يتعجبون ، ولكن هذا لم يجدنى ، ولم يمنع ان طبيبا ثملا قتل امراتى ، واين العزاء فى انه غير

المخلوقات المشوهة .. لهاسوق وتجارة

طفل مشوه صناعيا ..
الطفل «الجذع» ...

جاء فى انباء المانيا هذا الاسبوع ان سيدة عمرها تسعة عشر عاما وضعت طفلا غريبا ..

لم يكن للطفل سوى عين واحدة .. وكانت اصابع يديه وقدميه ملتصقة بعضها ببعض بطبقة جلدية رقيقة تشبه نسيج العنكبوت ..

وكان هذا الطفل حديث المانيا كلها ...

وليس الطفل الالمانى هو اول مخلوق عجيب فى العالم .. فان الناس مازالوا يذكرون الشقيقين السياميين .

مخلوقات غريبة « طبيعية » ... الاخوان السياميان ..

هذان الطفلان العجيبان اللذان ولدا عام ١٨١١ ملتصقين .. لقد كان هناك غشاء رقيق يصل ما بين صدر الاول و « سرة » الثانى .

وكبر الطفلان .. واشتغلا فى سرك متنقل .. وروت الدنيا عنهما حكايات عجيبة .. فقد حدث أن كانا يستقلان باخرة واراد « شانج » أن ينزل الماء ليستحم .. وقال « انج » : « ان الجو بارد » .

ورفض ان ينزل الماء ..

وتدخل القبطان بينهما . .

فنزلا الماء ..

وكان « انج » يحاول بكل قوته أن يعطل « شيانج » عن السباحة!

التشويه الصناعى

وثمة شىء خطير حاربته الدول المختلفة بكل قواها .. هو عملية التشويه الصناعى ..

فان أكثر المشوهين الذين يراهم الناس فى المسارح أو السرك او الطرقات العامة ويضحكون من فكاهاتهم والعابهم .. اكثر هؤلاء ولدوا طبيعيين ، وخطفتهم عصابات خاصة واجرت لهم عمليات تشويه .. ثم باعتهم للمسارح والسرك

وتساعدهم على هذه العمليات طراوة عظام الطفل وهو حديث الولادة .. فيستطيعون — بكل بساطة — ان يجعلوه عملاقا .. او قزما ..

وما زال فى فرنسا وفى بعض دول العالم الاخرى من يتاجر بالاطفال المشوهين . . ولكن الدانيمارك تعتبر مركزا عالميا لهذه التجارة .. فليس فيها قانون يمنع الاتجار فى المشوهين



عامد ، وان هذا قضــاء وقدر على كل حال ..

ولم ينجنى من الجنــون الا اكبابى على ابن الرومى والاشتغال بتصحيح الاخطــاء فى ديوانه الذى كنت استنسخه قبل ذلك وهذه اول مرة تفعنى فيهــا شعر شاعر .

احاول ان انسى

تغيرت جدا بعد هذه الحادثة فانا فيما احس وارى مخلوق آخر غير الذى عرفته فى ثلاثين سـنة على انى مع ذلك ظللت قادرا على كبح النفس فلم يفلت من يدى العنان او لم ادعه يفلت

وانقضت الاربعون - واحسب ان عادة استمرار المأتم اربعين يوما موروثة من ايام الفراعنة الذين كانوا يبقون الجثة اربعين يوما لتحنيطها - فلم اعد اطيق بيت جدى بعد ان خرجت زوجتى من دنياى فيه ، فتركت فيــه ماكانت زوجتى قد جاءتنى به فى جهازها واستاجرت بيتا آخر حملت اليه اثاثنا القديم وعكفت فيــه على ديوان ابن الرومى لاصححه على قدر الطاقة .

واتفــق فى ذلك الوقت ان عقدت محكمة عسكرية لمحاكمة كثيرين فيما زعموه مؤامرة كبرى ، وكان المتهمون اكثر من عشرين بينهم سكرتير اللجنــة المركزية للوفد المصرى الذى كان يفاوض لجنة ملنر بلندن ، وكنت اعمل يومئذ فى «الاخبار» مع المرحوم امين الرافعى بك فسألنى من نبعث الى المحكمة لحضــور جلســاتها .. قلت ساحضرها انا . قال انه عمل طويل شاق ، فدعه لغيرك ، قلت كلا ، وان بى لحاجة الى عمل مضن يشغلنى عن نفسى ، ويصرفنى عن التفكير فى امرى ، وما اصبت به فى حياتى . فوافق ودعا لى بخير ، ولم تدع لى المحكمة العسكرية وقتا لسواها ، وكانت تعقــد فى اليوم جلستين ، وظللت كذلك من يوليو الى سبتمبر ، وكنت فى مساء كل يوم اعود الى البيت فارتمى على الفراش وانام كالميت ، فنفعنى هذا ايضــا وان كان اسقمنى .

اللص يصبح صديقى

ومن المضحكات ان جــريدة الاخبار دعت الامة الى الاكتتاب لاقامة تمثال نهضة مصر للمرحوم مختار المثال وبلغت حمــلة ما جمعته حوالى ســتة آلاف من الجنيهــات وكانت الاكتتابات تودع بنــك مصر اولا فاول . ولكن بعض البلهاء ظن ان ماتتلقاه الاخبار من الاكتتابات يحفظ فى بيتى انا ، وكان البيت طبقــة واحدة ، وله فناءان ، واحــد قدامه وآخر خلفه ، وفيه الفرن وما اليه ، وكان الجدار الخلفى واطئا ، فايقظنى ذات ليــلة صــوت جسم وقع فى الفنــاء الخلفى فتوهمت فى اول الامر ان حجرا مزعزعا اسقطه قط او نحوه ، ولكنى سمعت بعد ذلك حركة كحركة من يعــالج فتح باب ، فنهضت ، ومضيت الى الباب الموصــد ، وفتحت شباكه ونظرت فاذا واحد من اهل الحى ولم يخطــر لى انه جاء ليسرق ، فمــا فى البيت ما يستحق ان يطمع فيه اشد اللصوص قناعة ، وظننته جاء يطلب شيئا ، فحييته وان كان قد اسخطنى عليه ان يجىء فى هذا الوقت المتــأخر ، وفتحت له الباب وقلت له « تفضل » وحملت ما بدا لى من تردده واضطرابه على محمــل الخجل فألححت عليه فدخل ، فمضيت به الى المكتبة ، وناولته سيجارة وقمت لأصنع له قهوة ، فاستغرب سلوكى معه ، واعجبه على ما يظهر ، فاقر لى بالحقيقة وسألنى الصفح ، فضحكت ، وقلت له والله انى لجــدير بأن اخجــل منك ، فان البيت فارغ ، ودرت به على الغرف ليرى بعينيه مبلغ فراغها فزاد خجــله ، وطال اعتذاره وعظم اسفه ، فخطــر لى ان من نقص المروءة ان ارده خائبا ، صفر اليدين ، ولم اجد غير الكتب ، فتناولت طائفــة منها ، وقلت له خذ هذه وبعها ، واذا احتجت الى سواها فتعال الى ، فقد مللت عبادة الاصنام وكتبت له رقعــة وقلت فيها انى اعطيته هذه الكتب ، حتى لا يزعجه الشرطة .

والطريف بعد ذلك انه صار صديقى فقال لى يوما ان هذا البيت غير مأمون لانه «منطة» وان الاولى ان اتخذ حارسا ، ولولا انه مشغول بكسب رزقه لتولى الحراسة الواجبــة . ولكنه سيجىء برجــل امين . يقظ ، يؤدى هذا الواجب .

حارس اعمى

وبعد بضعة ايام جاءنى بفقيه اعمى ، وقال هذا حارســك ، فلم ار ان ارده ، فكان يبيت كل ليلة عندى على الشرفة ، والى جانبــه نبوته . وكان خفيف النوم فكل شىء يوقظه ، واذا استيقظ ضرب الارض بنبوته وصاح «من القادم . .» فاستيقظ انا ايضا !.. فلم اجد لى فى هذه الحراسة راحة فحولتــه الى المقبرة ، وقلت له اقرأ على هذا القبر كل يوم ما تيســر من القرآن الكريم .

وانتقلت الى بيت آخر آمن واقل حاجة الى هذه الحراسة.

جيل الفتيات الخارجات من "عنق الزجاجة"


الموسيقى .. تشغل الفراغ .. وتنسي المشكلات ..

لا شيء في الدنيا يروع المسئولين عن بنات الجيل اكثر من « الفراغ » .. ذلك الشبح الذي يهدد في كل عام مستقبل عدد ضخم من المخلوقات الرقيقات الساذجات . كلهن يجتزن اخطر سنوات حياتهن

وبدأ المسئولون — في هذا العام فقط — يحاولون بكل ما فيهم من قوة ان يقفوا في وجه « الفراغ » . لكي يخلصوا الساذجات الرقيقات من براثنه ..

وادخل نظام المراكز الاجتماعية في مدارس البنات الثانوية ..

وهي المدارس التي تحوي دائما فتيات . يطلقون عليهن في امريكا وانجلترا

The Teen Agers

ونطلق نحن عليهن اسما بغيضا ... « المراهقات » .

اخصائيات وحصون منيعة

وعين المسئولون في كل مركز اجتماعي اخصائية اجتماعية .. هي التي تقود الحملة ضد الفراغ ، وهي التي تحاول بكل ما لديها من خبرة — بعد ان تقتل الفراغ — ان تحل مشاكل الفتيات .. حلا سريعا حازما .

ان واحدا من هذه المراكز مثلا — مركز العباسية الاجتماعي — يضم طالبات اربع مدارس ؛ والذي يحدث في مركز العباسية صورة لما يجري في جميع المراكز التي انشأها المسئولون حصونا منيعة لبنات الجيل ..

الحرب من اجل قتل الفراغ

.. واستطاعت الاخصائية فعلا ان تقتل الفراغ .. بمنتهى البساطة .

بدأت تسأل كل طالبة : ما هوايتك ؟ ..

ومنهن من لها اكثر من هواية . . . ومن ليس لها هواية بالمرة .. وكانت هذه تعتبر في الدرجة الاولى من الخطورة ! !

ووزعت الطالبات على جمعيات تضم الهوايات المختلفة .. الرسم .. والموسيقى .. والآلة الكاتبة .. والطهي ... والصحافة .

وظلت الفتيات زمنا — يهربن من الاجتماعات . فقد كن لا يحتملن الخطة التي وضعتها الاخصائية . وهي قتل كل دقيقة بل كل لحظة فراغ طوال اليوم الدراسي ..

حتى فترة الراحة بين الدرس والدرس ، كانت تشغل بألعاب مختلفة للتسلية .

ثم فجأة .. اصبحت الفتيات يطلبن ان يعقدن الاجتماعات .. وان يعملن طول اليوم ، كل منهن في هوايتها التي اختارتها .

كيف نطقت المخلوقات الرقيقات

وثمة شيء واحد كان يقلق الاخصائية .. كيف تحمل المخلوقة الرقيقة الساذجة على ان تتكلم ..

تتكلم بصراحة عن نفسها .. عن امها وابيها واخوتها .. عن بيتها .. وعن مشاكلها هي الشخصية ، حتى اكثرها سرية !

كانت تقف وسط مجموعة من الفتيات تتبادل معهن الاحاديث الودية .. والفكاهات .. وتتدرج معهن حتى تصل الى الحديث عن انفسهن ..

كانت تقول الفتيات « ان هذه السن التي يجتزنها .. ليست اكثر من عنق زجاجة ضيقة ، يمررن منه واحدة واحدة .. والويل للتي يمنعها اي شيء من المرور خلال عنق الزجاجة ! »

ثم تهمس ببيتين من الشعر بالانجليزية :

« ساعد الضعيف عندما تكون قويا ..

واعترف بغلطتك عند ما تكون مخطئا »

وتقول الاخصائية « انكن ضعيفات .. وانا قوية لأني اجتزت عنق الزجاجة .. فلماذا لا تعترفن بالخطأ »

وتبرق عيون الفتيات .. ثم ينصرفن . وفجأة — ذات صباح — شاهدت الفتيات صندوقين من الخشب كصناديق البريد معلقين على جدار المدرسة .. وعلى الصندوقين ورقة صغيرة « مشاكل خاصة » ..

وجمعت الاخصائية في اول يوم من الصندوقين ورقة واحدة فيها مشكلة واحدة ..

ثم .. توالت بعد ذلك المشكلات .

واصبحت الفتيات بعد ذلك . يقابلن الاخصائية ، ويتكلمن بانفسهن .. عن كل شيء !

حب عجيب ..

.. ونظرة واحدة تلقى على مشكلات بنات الجيل ، تؤمن بعدها بخطورة هذه السنوات الحرجة التي

في فترة الراحة بين الدروس .. المحررة والمصورة تتسقطان اخبار الناظرة ..


هواية غريبة لفتاة .. تنقذ من الضياع


جمعية للصحافة .. تصدر مجلة خاصة

الرسم والاشغال يمنعان من التفكير فى اشياء كثيرة خطيرة

*

الاخصائية الاجتماعية .. وامامها مشكلة ، خسارة الا تحل ..



ان غالبية الطالبات يبدين اهتماما غريبا بالمدرسات ..

واحدة منهن ارسلت تقول « انى احب احدى مدرساتى حبا جما . وهى جميلة الشكل خفيفة الروح لطيفة فى كلامها ، رشيقة فى مشيتها . دائما افكر فيها وقت مذاكرتى »

ثم تقول « انى دائما احب ان اراها واحب ان اكلمها »

وتقول فى النهاية « فماذا اعمل لهذه المدرسة ؟ وانى لست واثقة مما اذا كانت تعرف بهذا الحب أم لا ؟ وان كانت تعرف فهل هى تقدر حبى لها ؟ »

وهكذا .. تسعون فى المائة من المخلوقات الرقيقات الساذجات .. مشكلتهن هذا النوع من الحب بينهن وبين المدرسات !

لماذا لم اخلق جميلة ؟

.. ثم مشكلة اخرى لواحدة منهن .. تقول انها ليس لديها المال او اي مسحة من الجمال .. اينما سارت كانت موضع نقد لدمامة وجهها ورقة ملابسها . حتى اصبحت تكره الناس وتميل الى العزلة ، وعند ما تخلو بنفسها للمذاكرة تنهمر دموعها .. ثم تترك الكتب وقد كاد الضيق يقتلها حتى لقد فكرت فى الانتحار ..

وعولجت الفتاة الساذجة ..

فالوا لها : اجبرى الناس على احترامك بحلو الحديث وحسن المعاملة .. واحترمى انت نفسك أولا ..

ثم أن ميدان الحياة العامة كميدان القتال فتشجعى واحذرى الهزيمة ..

وحفظت الفتاة الساذجة عن ظهر قلب « ويل لمن يغلب نفسه »

فى الافق شخص معين !

.. ثم عادة الكذب .. هى الاخرى تكاد تفتك ببنات الجيل .. ولقد اعترفت واحدة منهن ان صديقاتها هن اللواتى يشرن عليها بالكذب بل كدن يجبرنها على ان تكذب .. ولكنها تحبهن ولا تستطيع ان تقول لواحدة منهن : لا .. لن اكذب .

ومشكلة « السرحان » هى مشكلة تسعين فى المائة من الطالبات والعلاج يبدا دائما بسؤال واحد : « هل هناك شخص معين ؟ ! »

وفى اغلب الاحيان هناك فعلا شخص معين !

عيادة نفسية ..
وعلاج حاسم سريع

وليس اكثر من المشكلات النفسية التى تتغلغل فى قلوب الساذجات الرقيقات ..

واحدة لا تكاد تجلس لتذاكر حتى يغلبها النوم ، وليس هذا فقط ، فانها فى اغلب الاحيان تشعر كانها تريد ان تخنق كل من يضايقها ويحدث ان تصيح وتشد شعرها .. ثم تهدا وتطرق وهى لا تفكر فى شىء ..

واحدة ثانية تفتح الكتاب فترى الاسطر ثعابين تتلوى فتصرخ وتقوم هاربة فتحسب كل مائدة تقابلها او كل مقعد فى طريقها شخصا يتربص ليقتلها ..

وصاحبات هذه المشكلات يحولن دائما على العيادة النفسية . من اجل العلاج السريع الحاسم .

حذاء .. ربما ينقذ
مخلوقة بريئة

.. واشترى المركز الاجتماعى هذا العام لطالبة حذاء للشتاء ، ولاخرى فستانا وحذاء ..

وكانت الاثنتان قد تقدمتا تطلبان هذه الاشياء . وكانتا تقولان للاخصائية « لا بد ان تشتريها لنا .. بأي شكل وبأي ثمن »

ولا احد يدرى من اين كانت ستاتى الطالبة بحذاء الشتاء ! ! او لم يشتره المركز .

فى الطريق ..
الى اسعد سنوات الحياة

هذه المشكلات كلها وغيرها الوف مازالت طى الكتمان .. ماذا كانت ستفعل فى فتيات الجيل اذا رعاها « الفراغ » واخذت تنمو وتكبر بين احضانه ..

لقد قتل « الفراغ » .. والمشكلات تحل واحدة بعد واحدة ..

والمخلوقات الرقيقات الساذجات اللواتى يسمونهن فى امريكا وانجلترا The Teen Agers ونطلق نحن عليهن اسما بغيضا .. « المراهقات » ..

هؤلاء المخلوقات الرقيقات الساذجات يسرن واحدة واحدة خارجات من عنق الزجاجة ..

صلاح هلال

كيك بالزبيب .. بدلا من التحدث فى موضوعات خطيرة !



كاميليا تحب العوم!

تقول الممثلة كاميليا :
ـ انها تحب الصيف ؛ لانه فصل التحرر من الفساتين الطويلة التى يتطلبها جو الشتاء
وهى تحب الصيف ، لانه فصل المايوهات والملابس القصيرة التى تكشف عن مفاتن المراة ، وتعرضها للشمس والهواء والعيون
وتقول كاميليا انها اهتمت اثناء سفرها الى اوربا وامريكا بشراء اكبر عدد من المايوهات

اجمل مايوه

وتقول كاميليا ان اجمل ما راته هذا العام من ازياء البحر : مايوه باريسى ابيض اللون عليه نقوش صفراء ، تتلاءم مع لون البشرة ومكون من قطعتين ؛ ومايوه آخر مكون من قطعة واحدة، كقميص النوم
وتقول كاميليا انها دفعت ثمنا لهذا المايوه خمسين جنيها

فلسفة المايوهات

وتقول كاميليا :
ـ انها تفضل المايوه المكون من قطعتين حينما تكون فى الماء، لانه يساعد الجسم على الحركة اثناء السباحة ، اما على البلاج فتفضل المايوه المكون من قطعة واحدة لانه يجعل الجسم يبدو اكثر جمالا من المايوه المكون من قطعتين









اجتماعيات

استقبلت الاسكندرية هذا الاسبوع عددا كبيرا من شخصيات المجتمع . . ذهبوا يبحثون لانفسهم عن بيوت يقضون فيها الصيف . .

ونشط سماسرة البيوت لاستقبالهم على رصيف المحطة.

وفي اليوم نفسه بدات الاجارات ترتفع لترقص الرقصة الجنونية التى اعتادت ان ترقصها كل عام فى موسم الصيف . .

ودفع الذين عثروا على بيوت لائقة أجرا ملموسا كله على حساب السعر الجديد الذى ظهر يوم وصولهم . .

ورتب بعضهم تموين البيوت، حتى يقضوا الموسم كله – منذ اول يوم – بدون «عكننة» .

ويبدو – حتى الآن – ان الاسكندرية سوف تشهد فى هذا العام موسما حافلا . .

وسوف يشهد المصيفون كثيرا من الحفلات الساهرة . . والمباريات المختلفة . .

حفلة . . كلها من جنوب امريكا

واقام مستر **بريكمان** قنصل الارجنتين فى مصر حفلة ساهرة استمرت حتى الساعة السادسة صباحا .

وحضرت الحفلة سمو الاميرة فايزة ، ترتدى ثوبا انيقا للسهرة من الساتان الاسود والابيض . .

وكان يعزف للمدعوين اوركسترا نادى (الاسكارابيه) . . النادى الليلى الخاص . .

وتناول المدعوون العشاء على ضوء الشموع . . وكانت اغلب الاصناف من طعام جنوب امريكا.

ثم عزفت الفرقة موسيقى من جنوب امريكا . . وقام كل المدعوين يرقصون . .

اطباق من تشيكوسلوفاكيا . .

للمجتمع

وسهر عدد كبير من شخصيات المجتمع هذا الاسبوع فى مفوضية تشيكوسلوفاكيا . .

وكان **وزير تشيكوسلوفاكيا** والسيدة قرينته قد وجها الدعوة الى العشاء الساهر . . لاكثر من مائة وخمسين شخصا

وفى «ڤيللا» المفوضية بجاردن سيتى . . قضى المجتمع وقتا سعيدا . . !

وكانت مائدتا العشاء موزعتين على طابقى «الفيللا» . . والعجيب ان مائدة الطابق الاول لم تمس، فقد صعد كل المدعوين الى الطابق الثانى . . من اجل الهواء . . واستطاع «البوفيه» الأعلى ان يكفيهم . .

وكان اغلب المدعوين يرتدون ملابس السهرة . . وحضر الحفلة عدد كبير من رجال السلك السياسى . ←

نادى الذين يخفق قلبهم مع المانيا . . . !

فى المانيا قضوا سنوات هى اعز سنوات الشباب ، لاتثقل اكتافهم تكاليف الحياة ومسئولياتها . وفى المانيا تمتعوا بلهو الشباب البرىء لايشغلهم الا امل الشباب . . وفى المانيا اتموا دراساتهم العالية واخذوا عن علمائها واساتذة جامعاتها العلوم والفنون . . . وفى المانيا كان هؤلاء يلتقون فى اعيادهم القومية ويجتمعون فى مختلف المناسبات فيتحدثون عن وطنهم الاول مصر . .

وعادوا الى وطنهم لتتقطع الروابط التى جمعت بينهم . . فتشتتوا فى انحاء البلاد ، وتبعثروا فى الوزارات والمصالح وكان كل من هؤلاء يرجو فى قرارة نفسه ان يلتقى بزملائه فى الدراسة والشباب ! ولكن اين يكون اللقاء ؟

انهم لايملكون ناديا يجتمعون فيه ! ولايملكون نقودا لانشاء النادى وتاثيثه! ولكن هذه العقبة لم تمنعهم من تكوين « الرابطة المصرية لخريجى جامعات المانيا » .

وكان ان سجلت الرابطة نجاحها الاول حين اتفقت مع بار اللوا على عقد اجتماعاتها فى صالة البلياردو بالبار .

ولكن شركة باير الالمانية للادوية تقتنص الفرصة للدعاية لمنتجاتها الالمانية فتضع احدى قاعاتها تحت تصرف الرابطة

واغلب اعضائها من الاطباء . . وبدا الاطباء يساهمون ماديا فى استمرار حياة الرابطة . . اسسوا مكتبة لها كاتب . . واخذوا يقيمون حفلات شهرية ساهرة ويلقون محاضرات فى مختلف الموضوعات . .

واعلنت الحرب العالمية الثانية ووضعت المؤسسات الالمانية فى مصر تحت الحراسة ومن بينها الشركة ، فاصبحت الرابطة بلا مقر مرة اخرى ولم تبحث لها عن مكان جديد لان الاعضاء انفسهم خشوا بسبب ثقافتهم الالمانية ان يوضعوا تحت الحراسة فى احد المعتقلات . .

فلما انتهت الحرب ولم تعد الثقافة الالمانية ذات خطر عاد اعضاء الرابطة الى الظهور . . ونجح العضو الدكتور احمد حسين – معالى وزير الشئون الاجتماعية . فى وساطة لعقد اجتماعات الرابطة فى النادى الزراعى ثم انتقلوا منه الى عيادة الدكتور عبد اللطيف سليمان لضيق زبائنه واضطرت الرابطة الى الانتقال باعضائها الى صالة احد الفنادق لعقد اجتماعاتهم واقامة حفلاتهم

واثار الاضطراب الذى تعانيه الرابطة فى الانتقال من مكان لآخر حماسة الاعضاء، فاخذوا يبحثون حتى عثروا على شقة مفروشة قبل اصحابها النزول عنها باثاثها مقابل ١٢٠٠ جنيه استطاعت الرابطة جمع جانب منه من الاعضاء واقترضت الباقى من رئيسها الحالى الدكتور عبد اللطيف سليمان

واخيرا استطاعت الرابطة المصرية لخريجى جامعات المانيا ان تجد لها مكانا بين الاندية . .

وفى النادى تقام حفلات تكاد ان تكون شهرية . . فى هذه الحفلات يعرض الاعضاء مرح الشباب وذكريات الدراسة وينسى الجميع الفوارق التى تحدثها درجات الوظائف . . وفيها يكون ابناء الاعضاء اكثر وقارا من الآباء والآن لايمر بمصر عالم او استاذ المانى الا ويزور الرابطة ليلقى محاضرة فى العلم الذى تخصص فيه



↑ كريمة احد اعضاء الرابطة تقرا الكف فى الحفلات

•

← وفى الحفلات يقدم الاعضاء « نمرا » . . . وهذه « نمرة » يقدمها الدكتور محمد مصطفى الكراجي اخصائي الامراض التناسلية اذ قام بتنويم زميله الدكتور على حسين طبيب الاسنان . . .

وجـاء الدكتـور **حامد زكى** والسيدة زوجته بعـد العاشرة وكان يرتدى بذلة رمادية ، وسرعان ما التف حولهما عدد كبير من الاصدقاء .

وكان **احمد كامل باشا وطراف على باشا واحمد عبداللطيف بك** فى الحفلة منذ البداية ..

وسأل عدد من النسـاء عن كيفية صنع الاصناف الغربيـة التى قدمت على العشاء .. فقام طاهى الوزير المفوض – وهو من تشيكوسلوفاكيا – بشرح الطريقة .

ورقص المدعوون على انغام الـ « جراموفون » فى حجـرة بعيدة ..

وانقطع التيار الكهربائى عن الحفلة مرتين .. وظل النـور مطفأ فى المرة الاخيرة ثلث ساعة .!

«الباشا الباريسى»

ويستعد **فخرى باشا** لمغادرة القاهرة فى آخر هذا الشهـر .. ويستعد للسفر ..

ويستعد لعدد – غير قليل – من الحفلات التى ستقام لتوديعه

وسـوف يسـافر فخرى باشا – كعادته كل عام – الى فرنسا ليقضى وقتا ممتعا مع اصدقائه العديدين فى باريس .

وليسـمع – مرة اخـرى – الاسم الجميل الذى يطلقه عليه أصدقاؤه « الباشا الباريسى »

موضة ترومان .. فى مصر

واقام الوجيه **يوسف عوض** والسـيدة حرمه حفلة سـاهرة انيقة فى منزلهما الانيق بالزمالك . وكان فى السهرة بعض الشخصيات البارزة فى المجتمع .

فقد حضرها **صالح يونس بك** والسيدة حرمه **ومحمـود يونس بك** والسـيدة حرمه ، والامير التركى « **ناموك** » والاميرة **عين الحياة وشكرى أباظة بك** والسيدة حرمه .

وغير هؤلاء .. كان عـدد كبير من سيدات ورجال السلك السياسى الاجنبى .

وشهد المجتمع – لاول مرة فى مصر – الموضة التى ابتدعها الرئيس ترومان للحفـلات الساهرة .. وهى « الجاكته » البيضاء وعليهـا « البابيون » الاحمر الغامق .. والمنـديل من نفس اللون .. الاحمر الغـامق جدا .

وشهد المجتمع الموضه الجديدة على وزير شيلى المفوض والاستاذ **ماهر دوس** .

الرعد والمطر ..

فى افتتاح حديقة السطح

واستعد المجتمع ليسهر هذا الاسبوع أيضا فى حفلة افتتاح حديقة السطح فى «سميراميس» وذهب المدعوون يمنون أنفسهم بالجلوس الى الموائد .. المطلة على أبدع منظر فى القاهرة .. النيل والجزيرة ..

ثم فجـأة .. جاء الرعد .. وأمطرت السماء ، فأسرع المجتمع هاربا الى الداخل .. ووصـل المدعوون الى سميراميس وهـم يتساءلون ما الذى سيحدث .. وكانت فى انتظـارهم أحـد صالونات الفندق

وكان على مائدة **مسز سيتويل** شـقيقة المليونير **ايلى موصيرى والامير اسماعيل حسن وسفير فرنسا الجديد ووزير سويسرا**

واحتـل الوجيه **حسن حسن** ومدام **عاداه كحيل** مائدة واحدة

وعلى مائدة أخرى .. اجتمعت الاميرة عين الحيـاة والمليـونير كامـل واصف والسيدة حرمه وأسرة توتونجى والامير التركى « ناموك »

السامبا .. وفساتين السهرة القصيرة

واقيمت سـهرة شائقة يوم السبت الماضى فى قصر **اليـاس عوض باشا** .

وكانت غالبيـة المدعوين من فتيات وشبان السلك السياسى الاجنبى .

وشوهدت فى هذه السهرة – لاول مـرة – أثواب السـهرة القصيرة – موضه هذا العام – ويظهر ان السيدات لم يتعودن حتى الآن عـلى هـذه الاثواب القصيرة .. فقد كانت الواحدة منهن تنسى وتشد الثوب ليغطى الساقين ..

ووزع الموسـيقيون عـلى صـالونات القصر الفخمـة .. وكانت الفرقة الرئيسية فى شرفة القصر الفسيحة .

وطلب المدعوون ان يرقصوا السـامبا .. وبدأت الانغـام الدافئة تجذبهم الى « البيست » ثم اقيمت مسابقة فى رقص السامبا واختيرت ثلاث آنسات كأحسن من يرقص السامبا فى الحفـلة وهن كبرى كريمـات **الدكتور صبحى بك ومدموازيل يونس ومدموازيل سيرانا** ابنة وزير شيلى .

ثم قام **مسيو جانتيس** – وهو فرنسى متزوج مـن مليـونيرة يونانية – الى « البيست » وقدم رقصـة بمفرده هى مزيج من السامبا والرقص البلدى المصرى وضحك المجتمع عـلى رقصـة جانتيس » الذى قارب الخمسين من عمره ..

سفير فرنسا .. الى الاسكندرية

ويسـتعد **مسيو دى موروفيل** سـفير فرنسا للسـفر الى الاسكندريه هـو وقرينته ... وينتظر أن يقيم قبل سفره حفلة وداع للقاهرة .. ووداع أيضـا لمسيو لوسيه مستشار السفارة الذى يغادر مصر فى أوائل الشهر القادم ليقضى عطلة الصيف فى وطنه .. فرنسا ..

حفلة أصدقاء الشعب

وسـيحضر عـدد كبير من شخصيات المجتمع – غـدا – الحفلة السنوية لجمعية أصدقاء الشعب ..

وتقيمها الجمعية هذا العام فى حديقه « الاوبرج » .. بعـد النجاح الذى أحرزته فى العـام الماضى ..

وحرصت سيدات الجمعية على أن يكون نصف البرنامج شرقيا . غناء .. وفكاهات . وموسيقى بجانب البرنامج الاوروبى ..

عودة الامير ..

وقال العـائدون بالطائرة من فرنسا ان **سمو الامير يوسف كمال** استقل البـاخرة « الملك فؤاد » من مارسيليا يوم ١٠ مايو الحالى .. فى طريق العـودة الى مصر ..

وكان سموه قد سافر الى فرنسا للترويح عن نفسه بعد مدة طويلة قضاها سموه هذا العام فى مزارعه ببنى سويف ..

وتستعد الاميرة **زينب حسن** – فى نفس الوقت – للسفر الى أمريكا .. وقد حجزت سموها جناحا على الباخرة « الخديوى اسماعيل »


حسن ..
جاذبية سرى


جمال ..
وديع المهدى

٨ فنانين يتحدون فى معرض!

فى ساحة العرض بمتحف الفن الحديث .. عرض ثمانية من الفنانين الشبان ثمانين لوحة .. كلها لوحات تتجه الى اسلوب الفن الحديث .. وكلها ايضا تمس امراضنا الاجتماعية وتشرحها بالخطوط والالوان ..

هم ثمانية فنانين .. شبان.. خمسة منهم مدرسون وثلاثة يشتغلون بالرسم فى الحكومة والشركات ...

وبين الثمانية .. آنستان تشتغلان بالتدريس ..

واتحد الثمانية فى معرض واحد لكى يستطيعوا ان يقفوا – ولو مرة واحدة – فى وجه طغيان لوحات كبار الفنانين التى تمتلىء بها صالونات القاهرة .. وتدفع فيها الالوف ..

ويقف الثمانية الآن فى صالة المعرض .. كل واحد منهم مع لوحاته ، يطوف بالزائر ليشرح له دقائقها وتفاصيلها. .او يطوف به على لوحات واحد من زملائه. كما لو كانت لوحاته هو نفسه ..

ارقبوا هؤلاء الثمانية ..

جاذبيه سرى
نازك حمدى
مفيده شعبان
نظير خليل
وديع المهدى
سيد عبد الرسول
جورج تيوكاديس
فريد نجيب جورجى

سوف يصبحون – فى يوم قريب – من كبار الفنانين .


سبيجة ..
مفيده شعبان


الريف الحزين — سيد عبد الرسول

عودة ..
نظير خليل ↓



خمسة من ثمانية



الأسكندرية تهتف لمباراة "الباسكت" الدولية


دفاع عن مرمى مصر

قفزة الابتداء

الساعة السابعة مساء الاحد نادى الترام بالاسكندرية

للمرة الثانية تلتقى مصر واليونان فى مباراة دولية لكرة السلة – لقد تقابلا للمرة الاولى فى الاسبوع الماضى وانتصرت مصر وهزمت اليونان –

وهذه المرة ! ماذا تكون النتيجة ؟

وبدات المباراة

الشوط الاول

هجوم متواصل سريع من الفريق المصرى

بعد خمس دقائق كان الفريق المصرى قد وضع الكرة فى سلة الفريق اليونانى ٨ مرات دون ان تدخل الكرة فى سلة الفريق المصرى مرة واحدة

الفريق اليونانى يضطر الى تغيير احد لاعبيه

يستعيد الفريق اليونانى قدرته على الحركة والعمل

– حسين منتصر يكتسح الملعب

ينتهى الشوط الاول

والنتيجة ١٧ الى ١٢ فى صالح مصر !

الشوط الثانى

هجوم رائع من الفريق المصرى

الفريق اليونانى يعود الى تغيير لاعبيه

احد اليونانيين يخرج من الملعب بامر الحكم لان اخطاءه كانت اكثر من اصابات الفريق المصرى !

« كاتا فاجو » هو نجم هذا الشوط

الشوط الثالث

« كاتا فاجو » و « منتصر » و « وحيد » يكتسحون الملعب

اخيرا تنتهى المباراة

والنتيجة ٣٥ – الى ٢٣ فى صالح مصر !

الفروسية على الأرض التى بللها المطر !

على الارض التى لم تكن قد جفت بعد من مياه المطر بدات مباراة الفروسية فى الاسكندرية بعد ظهر الاحد

وكان ابرز مايميز هذه المباراة اشتراك السيدات والاطفال – من الجنسين – فيها

ولمع بين هؤلاء الاطفال عدد كبير من الفرسان يعتقد الخبراء وبينهم هيفر مدرب الفروسية النمسوى انه سيكون بينهم ابطال بارزين

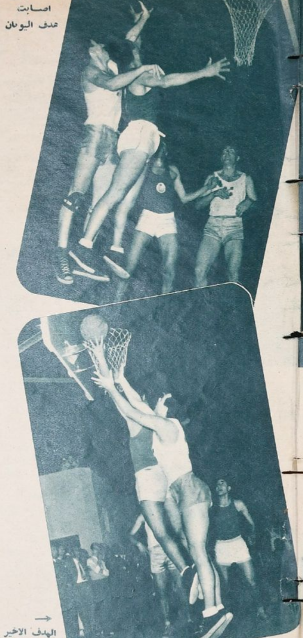
ورغم ان الارض كانت لاتزال مبللة بمياه المطر الذى هطل قبلها على الاسكندرية الا ان الجو كان حارا .. والازياء كلها ازياء صيف

↓ النبيل حسن طوسون فى قفزة رائعة



الاشبال يقرأون البرنامج

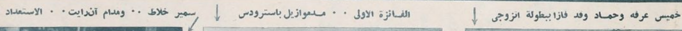


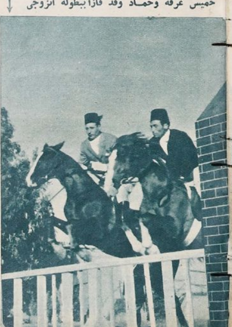


قفزة موفقة
اصابت
هدف اليونان

الهدف الاخير
في الشوط الثالث

نجل اللاعب فؤاد أبو الخير .. يصفق لوالده عندما أحرز اصابته لمصر ..





خميس عرفه وحماد وقد فازا ببطولة الزوجى



الفائزة الاولى . . مدموازيل باسترودس



سمير خلاط .. ومدام آنرايت . . الاستعداد للركو

الشيخ محمد رفعت — صوت من السماء

اجمل طفل

كان اجمل اطفال الحى ، وكان اجمل ما فيه عينيه . فتحهما فجاة على الحياة ، فوجد نفسه يعيش فى منزل صغير فى درب الاغوات بشارع محمد على ..

وكان والده محمود بك ـ هكذا كانوا يطلقون عليه ـ يحبه الى درجة العبادة حتى انه كان لايتركه يمشى على قدميه بل يحمله على كتفيه .. وفى احد الايام قابلته امرأة من درب الاغوات وسألته :

ـ من هذا الطفل الجميل يا محمود بك

وقال لها الاب وهو يبتسم :

ـ انه ابنى

فصاحت المراة وقالت :

ـ ابنك ، مستحيل ، هذا ابن ملوك ، دا رمش عينيه لغاية كرسى خده ! !

وعاد الطفل الى المنزل فى ذلك اليوم ، وهو يحس بالجحيم فى عينيه ! !

الليل ..

وكان ابوه يبكى طويلا عند ما يسمع ابنه الكفيف وهو يقول :

ـ متى يطلع النهار يا ابتاه ، اريد ان ارى النور ، انى أخشى الليل ! !

ويضمه ابوه فى شغف وحنان ويقول :

ـ سوف تتعود يابنى على الظلام ، وسترى بقلبك أكثر مما ترى بعينيك ! !

كلمة الحق

ومرت الايام .. والطفل محمد رفعت لايرى الا الظلام ، ولايسمع الا صوت والده وهو يعلمه القرآن ، وعندما بلغ الطفل الخامسة من عمره ، كان قد حفظ القرآن كله.

وذات يوم ، خرج به والده كعادته وهو يحمله على كتفيه الى الطريق وكان الاب يرتل القرآن ... وفجاة صرخ الطفل الذى لم يبلغ الا الخامسة من عمره وقال :

ـ ابى لقد اخطات

ثم رده الطفل فى الآية التى كان يرتلها ...

ولم يتمالك ابوه نفسه من الغضب فصفعه على وجهه بشدة .. فسقط الطفل الاعمى على الارض ولم ينطق بكلمة ! !

وعاد الاب واجما الى منزله ، ليكتشف ان ابنه كان على حق !!

٣٠ عاما

ومات والده وهو فى السادسة من عمره ، وكان الطفل قد جود القرآن فى مكتب فاضل باشا بدرب الجماميز .. واصبح يرتل القرآن كل يوم خميس فى المسجد المواجه للمكتب!! وكانت المواصلات تتعطل فى ذلك اليوم ، ويضيق المسجد بالمصلين فيفرشون الحصير خارج المسجد ليستمعوا الى آيات الله !!

وظل الشيخ يرتل القرآن فى هذا المسجد ثلاثين عاما .. وظل وفيا له حتى آخر يوم فى حياته !!

عندما غنى

وراحت المحطات الاهلية فى القاهرة تحاول اغراءه ، وحاولت محطة سابو ومحطة فؤاد للاذاعة ان تذيعا له بعض آيات القرآن ، فرفض .. كان يقول دائما :

ـ ان وقار القرآن لا يتمشى مع الاغانى الخليعة التى تذيعها محطات الاذاعة !

ولكن الجماهير كانت تريد ان تسمع الشيخ رفعت فعرضوا عليه ان يغنى بعض المقطوعات الغنائية ، فاشترط الا يذكر اسمه ..

وكانت أول مقطوعة غناها هى اغنية :

ـ اراك عصى الدمع !!

ضمير رجل

وعندما الغيت المحطات الاهلية وانشئت شركة ماركونى للاذاعة المصرية حاول سعيد لطفى (باشا) ان يتعاقد مع الشيخ محمد رفعت ليذيع القرآن فى حفلات الافتتاح فرفض الشيخ رفعت وقال :

ـ ان القرآن لم يخلق ليرتل امام الميكروفونات الصماء !!

وعندما الح عليه سعيد لطفى قال له :

ـ أمهلنى اسبوعين !!

وذهب الشيخ رفعت الى الشيخ السملوطى ، وكان احد اعضاء هيئة كبار العلماء ليستفتيه فى هل اذاعة القرآن حرام أو حلال .. وافتاه الشيخ السملوطى بانها حلال .. وقال له الشيخ رفعت :

ـ يعنى أروح اذيع

فاحتد الشيخ السملوطى وقال

ـ طبعا .. ماقلنا روح !!

وعاد اليه الشيخ رفعت بعد ثلاثة أيام وقال له :

ـ أن ضميرى يؤنبنى .. حرام ان يتلى القرآن ، والناس تستمع اليه فى الحانات والمقاهى ونوادى القمار !!

فسأل الشيخ السماوطى :

ـ ولكن اما ستتلو القرآن فى مكان طاهر ؟

ـ نعم ..

ـ اذن اذهب . . ولا تخش ضميرك

ولكن ضمير الشيخ لا يهدا فيذهب الى الشيخ الظواهرى شيخ الجامع الازهر فيقول له :

ـ ياسيدى ..

فيقاطعه الشيخ الظواهرى ويقول :



ـ انى أعرف ما ستسألنى عنه .. تعال معى

ثم يسحبه من يده ويقول :

ـ لقد اشتريت هذا الراديو امس .. لكى اسمعك أنت وحدك!

ويرتاح ضمير الشيخ رفعت ! ويذيع لاول مرة !! وتخفق لصوته قلوب الملايين العطشى الى صوت الله !!

... من كندا

ويتألق نجم الشيخ محمد رفعت .. وفى احد الايام ، وكان قد انتهى من ترتيل بعض الآيات فى محطة الاذاعة ، وبينما هو يتأهب للعودة الى منزله اذ به يسمع صوت الاستاذ على خليل ـ مراقب الاذاعة الآن ـ يقول لشخص ما :

ـ الشيخ محمد رفعت !!

ثم يسمع الشيخ صوتا يتكلم باللغة الانجليزية ثم بيد تضغط على يده ..

ويقول الاستاذ على خليل ..

ـ يا شيخ رفعت ان هذا الضابط الطيار ، سمع صوتك فى كندا فجاء ليراك !!

وكانت مفاجاة .. وتهدج

تسمعون بكره وبعد بكره

نادرة امين

هو اسم المطربة التى سيقدمها المذيع بكره ـ فى الساعة السادسة الا ربعافى اغنية تونسية .. والسيدة نادرة مطربة هادئة . . هادئة فى طباعها وعزفها واداتها .. الحانها صورة منها !

وهى من الفنانات اللاتى يفضلن الاعتكاف . فلم تختلط بالاوساط الفنية كثيرا . . ظهرت لاول مرة على مسرح رمسيس سنة ١٩٣٠ . . ثم بعد ذلك رشحت لبطولة فيلم انشودة الفؤاد امام شيخ الممثلين جورج ابيض بك .. وقبضت خمسمائة جنيه نظير قيامها باول وآخر دور على الشاشة البيضاء !

واول اسطواناتها هى قصيدة ـ يقولون ليلى فى العراق مريضة ـ سجلتها لحساب شركة كولومبيا بباريس نظير مبلغ مائة جنيه مصرى !

ونادره تتولى تلحين اغنياتها بنفسها ، وقد وضعت الى الآن ٥٢ لحنا .. عمرها ٣٨ سنة ، غير متزوجة ، طولها ١٦٠سم ووزنها ٦٨ كيلو .. هوايتها الخاصة : اشغال البرودريه !

عبد الغنى السيىء الحظ !

وفى الساعة العاشرة مساء ، سنستمع للحفلة الساهرة التى تقيمها رابطة موظفى مصلحة الضرائب الذين وقع اختيارهم على عبد الغنى السيد ليكون نجم الحفلة ..

وعبد الغنى السيد لم يحترف الغناء الا فى سنة ١٩٣٢ عندما اشترك مع السيدة منيرة المهدية فى تمثيل دور انطونيو فى مسرحية كيلوباترة ـ نفس الدور الذى كان سببا فى مجد عبد الوهاب..

واول اسطوانه ملأها عبد الغنى السيد «مع السلامة ياحبوبتى» لشركة اوديون بعشرة جنيهات !

وآخر اسطواناته هى «البيض الأمارة» التى سجلتها شركة كايروفون وتقاضى عنها ٢٠٠ جنيه !

واول فيلم اشترك فيه عبد الغنى السيد ـ وراء الستار ـ وكان اجره ٢٠٠ جنيه .. وآخر فيلم ـ بنت الحمدة ـ الذى عرض فى هذا الموسم ، ولم يقبض منه ـ على حد تعبيره ـ ولا مليم !

ويشكو عبد الغنى السيد من ان محطة الاذاعة لاتدفع اليه اكثر من خمسة وعشرين جنيها ـ هووفرقته ـ بينما تدفع للمطربة نادرة ستين جنيها ، ولوردكاش سبعين جنيها ، وصالح عبد الحى ثمانين جنيها ! .. لذا فهو يسمى نفسه عبد الغنى السيىء الحظ !

ان عبد الغنى السيد عمره الآن ٤٠ سنة ـ متزوج وله ثلاث بنات ، الاولى عمرها ١٨ سنة ، والثانية ١٧ والثالثة سنة ونصف !

طوله ١٧٧ سم ، ووزنه ٧٧ كيلو هوايته الخاصة : ركوب البسكليت !

طالب فى انجلترا يعد رسالة عن

بيرم التونسى !

وفى الساعة الخامسة والنصف ـ بعد بكره ـ سنستمع الى قطعة غنائية يغنيها على الربابة السيد فرج السيد ..وهذه الاغنية من تاليف بيرم التونسى . .



فى هذا الاسبوع ودعت مصر الشيخ محمد رفعت .. الرجل الذى بكت اقسى القلوب وهى تسمعه يردد صوت الله

صوت الشيخ .. وهو يقول :

– ولكن كيف سمعني

– لقد سمع صوتك في برنامج الاذاعة الخاص الذى سجلته محطة لندن ...

ويقول الشيخ :

– ولكني لم اقرأ أكثر من ثلاث دقائق !!

ثم يلتفت الى الضابط الامريكى ويقول له .. وهو يتحسس وجهه :

– ربنا يهديك يا ابنى

وينحنى الطيار الامريكى مستر ريت يقبل يدى الشيخ الطاهر. فيسحبهما الشيخ وهو يقول :

– استغفر الله يا بنى ... لا تحملني ذنوبا بتقبيل يدى !!

نعم ... لقد استطاع صوت الشيخ محمد رفعت أن ينفذ الى قلب رجل يبعد عن مصر آلاف الاميال .. رجل لا يفقه العربية ... ولم يسمع بها من قبل !!

يرفض مائة جنيه فى اليوم

ولم يكن الشيخ رفعت يعبأ قط بالمادة .. بل كان يحتقرها ... رفض فى عام ١٩٣٥ دعوة نظام حيدر اباد للاحتفال باليوبيل الفضى .. واتصل المهراجا بوزارة الخارجية ووزارة الداخلية لتتوسط لدى الشيخ ليسافر الى الهند .. فرفض الشيخ وقال انه مريض !!

وعاد المهراجا مرة اخرى يلح ... وقال انه مستعد أن يرسل للشيخ ثلاثة من الاطباء ليكونوا فى خدمته ..

فرفض الشيخ للمرة الثانية.

وعاد المهراجا للمرة الثالثة يقول له انه سيدفع له مائة جنيه فى اليوم .. فصرخ الشيخ وقال :

– انى لا أبحث قط عن الدنيا

كيف يبكى

ولم يكن الشيخ رفعت يعرف البكاء كما نعرفه نحن .. كان يبكى بقلبه اكثر مما يبكى بعينيه .. وكانت الدموع تنساب من مآقيه عندما تتحرك احساساته كأنها الفيضان دون أن يتأوه أو يتهدج صوته ..

ومرة واحدة تهدج صوت الشيخ رفعت .. فقد ذهب لزيارة أحد أصدقائه فوجده مريضا فى النزع الاخير .. وعند انصرافه التفت اليه صديقه وقال له وهو يمسك بيده ليضعها على كتفى ابنته الصغيرة :

– يا ترى مين اللى حيربيها بعدى !! ..

ولم يتكلم الشيخ رفعت لأن قلبه كان يبكى ... وفى اليوم التالى .. كان يتلو سورة « الضحى » وعندما وصل الى الآية الكريمة التى تقول :

– فأما اليتيم فلا تقهر

تهدج صوته.. وبكت عيناه. وعندما عاد الى منزله فى تلك الليلة ... ظل ساهرا حتى الصباح لا ينام ..

اسطواناته ..

وكانت أسعد لحظات الشيخ عندما يستمع الى تسجيلاته وهو يتلو القرآن ... فقد كان يسمعها له صديقه محمد خميس بالتليفون .. وقد بلغ عدد هذه الاسطوانات ٢٣ اسطوانة . . . راح ورثة محمد خميس يتشاجرون عليها فحجزت عليها المحكمة حتى الآن ... وحرمت الملايين من سماع صوت الله !!

ومنذ أيام ... ارادت زوجته أن تداعبه .. فأدارت له احدى اسطواناته ثم سألته باسمه :

– من الذى يقرأ ؟!

وصمت الشيخ ولم يتكلم ، فأعادت الزوجة السؤال :

– من الذى يقرأ ؟ !

وصمت الشيخ .. وعند ما أعادت السؤال للمرة الثالثة قال لها ببساطة :

– دا رفعت!!

الاقدار ...

وقست الاقدار على الشيخ رفعت ، واقعده المرض ..

لقد كانت اجمل امانيه فى الماضى ان يمر امام السيدة زينب وان يأمر سائق الحنطور ان يقف بضع لحظات أمام باب الضريح ليقرأ الفاتحة كلما ذهب وكلما عاد ! ! ..

أما اليوم فان امنيته كانت فى ان يحج ..وان يطوف ببيت الله الحرام .. وكان يعرف ان المرض يقعده ، وكانت هذه الفكرة تشقيه .. وفكر الشيخ فى حل، وأخيرا استقر به الرأى ان يرسل أحد اصدقائه ليطوف بالكعبة بدلا منه ويهبه الحجة !!

وعاد الصديق.. وحج الشيخ!!

تعب كلها الحياة !!

وتعب الشيخ من الحياة ، واصبح قليل الحركة ، قليل الكلام ، وكان أولاده ينتزعون منه الكلام انتزاعا .. وعندما كان يسأله اولاده :

– انت كنت سرحان فين ..

كان يقول :

– كنت أطوف ببيت الله الحرام !!

نحو النور

وفى يوم السبت الماضى ...، صام الشيخ عن الطعام .. وكان قد انتقل الى منزل ابنته لأنه سمع انها مريضة .. وذهب أولاده الثلاثة اليه .. وقال له ابنه الاكبر محمد :

– أنا كنت فى مولد السيدة زينب يا أبى واشتريت لك بعض الحلاوى !! ثم ناوله الابن قطعتين منها

وشاع وجه الشيخ بالنور .. وراح يلتقط الكلمات التقاطا .. وقال :

– من السيدة زينب ؟

ثم التقط قطعتى الحلوى .. ولأول مرة اكل الشيخ منذ ثلاثة أيام ...

لا ...

وفى الساعة الثانية من صباح يوم الثلاثاء .. استيقظ الشيخ ... وقال لزوجته :

– أريد ماء

واعطته زوجته قدحا من الماء !! وقال لها بعد أن ارتوى :

– فين ابنى محمد ..

وراح يسأل عن أولاده واحدا بعد الآخر ، كل باسمه ... فاحتضنته زوجته وقالت له :

– هل تريد شيئا !!

– لا .. أشكرك !!

وكانت هذه هى آخر كلمة قالها الشيخ الذى بكت اقسى القلوب وهى تسمعه يردد صوت الله ...

محمد البيلى

وبيرم التونسى هو الرجل الذى يلقى النكت الرائعة والتشنيعات اللطيفة – وهو عابس الوجه ، لا يضحك ابدا ، وانما يسخر من الناس والاشياء باسلوب لاذع لا يجاريه فيه احد !

فقد وصف احد المخرجين بقوله :

– انك اذا وضعت ذراعك الى آخره فى يافوخ هذا المخرج فلن يصطدم بشيء ابدا !

وقال عن نفسه :

– انى رجل مبتلى بالنصب عليه !

وبيرم التونسى هو الرجل الوحيد الذى استطاع ان يلفت انظار الخاصة لآداب العامة !

قال عنه شوقى بك :

– انى لا اخشى على اللغة العربية الا من بيرم التونسى !





ذلك لانه – وهو يكتب بالعامية – استطاع ان يقدم للناس نوعا من الادب بلغة سهلة وصياغة موسيقية جميلة !

واول من نظم باللغة العامية هو الزجال المغربى – ابن قزمان – الذى ظهر فى القرن السابع عشر!

وتوالى من بعده الشعراء الذين ينسجون من اللغة العامية قصائد رائعة فلم يبلغ – ولا واحد منهم – المرتبة التى وصل اليها هؤلاء الثلاثة : امام العبد وبيرم التونسى وسعيد عبده !

وقد كتب بيرم ١٥٠ مقامة عن الازهريين والف قطعة زجلية .. وفى جامعات انجلترا – الآن – طالب مصرى يصدر رسالة عن بيرم التونسى !

واقل مبلغ تقاضاه بيرم من محطة الاذاعة – سنة ١٩٣٨ – هو ٢٥٠ قرشا ثمن « حاتجنن ياريت يااخوانا مارحتش لندن والاباريز » .. واغلى اغانيه فى فيلم فاطمه ، فقد تقاضى عن كل اغنية اربعين جنيها !

وكتب ملحمة محمد على فاعطته وزارة الشئون مائتى جنيه ... فقط !

وبيرم عمره ٥٥ سنة ، متزوج وله ثلاثة أولاد وابنتان .. طوله ١٦٨ سم ووزنه ٧٥ كيلو هوايته الخاصة : القراءة !



وراء الكواليس !



سوء فهم

ان الخلاف بين يوسف بك وهبى والاستاذ زكى طليمات قد خرج من ميدانه الرئيسى ودخل فى دور التراشق بالتهم والتجريح وكأن كل أزمة المسرح المصرى هى رحلة الفرقة الى شمال افريقيا وما جرى فيها ..

ونريد ان نسلم مع زكى طليمات بان الرحلة قد فشلت مرة ، وان نسلم مع يوسف وهبى بأن الرحلة قد نجحت مرة لنتجه الى صلب الموضوع .. ان صلب الموضوع هو هل يوسف وهبى ومسرحه واخراجه ورواياته ، هل كل هذا هو الفن وما يطلبه المسرح؟ او ان الفن والمسرح هما فى اخراج روايات أدبية وتقديم مسرحيات عالية . .

وبعبارة أصح من الذى يجب أن يشرف على المسرح ؟ . زكى طليمات او يوسف وهبى ؟ ولمن يجب أن تمد الدولة يدها بالمساعدة ؟

هذا هو السؤال الذى يجب ان نعالج جوابه . وهو سؤال رد عليه المسرح فى كل بلاد العالم .. فى كل بلد قام المسرح الادبى الراقى والى جانبه المسرح الشعبى الذى يقوم على مسرحيات الجرانجينول والفودفيل .. ولم يسمع احد مثلا انه حدث فى فرنسا شجار بين مسارح البوليفار وبين الاوديون واللوكسمبرج التى تقدم روائع الادب والفن الراقى .. كلا المسرحين يقوم ويؤدى رسالته . ولم يخف المسرح الادبى يوما من المسرح الشعبى بل لعل كلا منهما يرسل الى الآخر زبائنه اللائقين به ..

الكلمة التى أود ان اقولها ان زكى طليمات يستطيع ان يكون فرقته النموذجية التى تحمل لواء المسرح الادبى ، وان يوسف وهبى يستطيع ان يكون فرقة تقدم لونه المسرحى ولا داعى بعد ذلك للخلاف ... اذا فهم كلاهما حدود مسرحه والدستور الذى يجب ان يقوم عليه هذا الدستور الذى يقوم على عدم الخلط والتخصص فيكون هدف الفرقة النموذجية الفن والادب .. بينما يكون هدف الفرقة الشعبية الجمهور وشباك التذاكر ..

أما اذا قامت الفرقة النموذجية على نفس سياسة الفرقة المصرية — قبل انضمام يوسف وهبى — تلك السياسة التى تجعل من الفرقة « فترينة » تقدم شتى انواع المسرحيات من « تاجر البندقية » الى « ابن من فيهم » فذلك هو الخطأ وعلى هذا الاساس يجب ان تفهم الاوضاع ..

ان مصر بحاجة الى النوعين . النوع الذى سيقوم عليه المسرح النموذجى .. والنوع الذى ألفته من يوسف وهبى ..

اين التفاتيش

اسمع ويسمع غيرى واقرا فى دفتر التليفون ان هناك تفتيشا للموسيقى وتفتيشا للتمثيل ولكننى — عندما أرى ما تقدمه مدارس الدولة فى حفلاتها من نشاط اشك فى ان هناك اشرافا جديا او توجيها فنيا صادقا لطلائع الجيل الجديد ..



يوسف وهبى .. وزكى طليمات كلاهما لازم .. للمسرح

وعلى الاصح اشك فى ان هذا الاشراف يهدف الى بذر روح الفن الصحيح وتربية الذوق تربية رفيعة ..

أتريد عينة من النشاط الفنى لمدارسنا ورياض اطفالنا فى الموسيقى والتمثيل ؟

طالبة تقلد «تحية كاريوكا» .. وطالب يقلد (شكوكو) .. وأطفال يرقصون (السامبا)

فاذا قدم الطلاب مسرحيات قدموا (شارع البهلوان) او (حماتى طابور خامس)

ويحدث هذا فى مصر بينما فى فرنسا المتحررة يرقص الاطفال فى الحفلات رقصات باليه ، مهذبة رفيعة راقية ويلقون اشعار (ديموسيه) ومسرحيات (كورنى) و « راسين » ويقلدون نابليون وجان دارك .. مع انه فى فرنسا يرقص الكبار السامبا ولديهم عشرات من امثال شكوكو

انهم هناك يدركون ان النشء سريع التأثر ويحتاج الى توجيه ويمنعون دخول الاطفال فى الملاهى الرخيصة ..

اما هنا فى مصر فان النشء يتمرن منذ حداثته على الفن الرخيص .. وكأنما يخشى المشرفون عليه أن يخرج الى الحياة وهو لا يعرف السامبا أو يغنى « حمودة يانى » .. !

مرة أخرى اسأل أين التفاتيش التى تشرف على النشاط الفنى؟ هل هى موجودة ، وهل تشرف عليها حقا وزارة المعارف ؟!

الجريدة الصامتة

ما من مرة رأيت فيها جريدة مصر الناطقة الا تملكنى الخجل ، خصوصا وهى تعرض دائما قبل عرض جرائد الحوادث الفرنسيه او الامريكية بثوان ويكون الفرق فى غير حاجة الى تعليق

اما ما يخجلنى فهو ان جريدة مصر الناطقة مليئة بالعيوب الفنية والموضوعية معا بصورة تجعلها عديمة الجدوى

واهم العيوب الفنية فى جريدة مصر انها لا تسجل النواحى المتحركة فى الاخبار التى تعرضها وانما تبدو كأنها صور مناسبات حتى ليخيل لى احيانا ان الصور يطلب من الجمهور او الشخصيات التى يرسمها أن تقف ثابتة ولا تتحرك

واما من الناحية الموضوعية فهى لا تؤدى وظيفتها الاخبارية اطلاقا ولا ينال منها الجمهور الفائدة المطلوبة من جرائد الصور المتحركة فهى اولا لا تسجل له ما كان يتمنى أن يراه وهى ثانيا تعرض عليه أشياء فات أوانها ..

وربما فهم المشرفون على الجريدة هذه النواحى الناقصة من بضعة امثلة ومقارنات

احتفلت مصر بعيد ميلاد الهيئة الصحية الدولية واقيم مهرجان كبير وحفلة استقبال فى سميراميس وارادت جريدة مصر ان تسجل هذا كله فماذا فعلت ؟ لقد عرضت صورة معالى وزير الصحة فى كادر جميل وهو جالس يلقى خطابه ولا يتحرك ولم تكلفه خاطرها بتسجيل مناظر الحفلة او المدعوين كما تفعل الجرائد .. وكانت الجريدة المتحركة .. صورة ثابتة للوزير وهو يخطب ..

ومنذ بضعة اسابيع عقد مجلس الجامعة وحضره دولة رئيس وزراء سوريا وانفض الاجتماع ومرت أيام وسافر رئيس وزراء سوريا .. وبعد ذلك كله ، بعد وصول رئيس وزراء سوريا الى بلده بأيام عرضت جريدة مصر على الجماهير التى فى مصر استقبال رئيس وزراء سوريا عند وصوله الى المطار .. فى مصر .

ومن حسن الحظ انه فى خلال هذه الفترة لم يحدث انقلابات فى سوريا والا لكان الأمر مضحكا ..

وأمس . . . أمس رأيت فى الجريدة الامريكية دقيقة واحدة من مباراة كرة القدم بين فرقتين انجليزيتين .. سجلت احدى الفرقتين ثلاث اصابات . . فعرضت الجريدة فى دقيقة واحدة لقطات بديعة للاصابات الثلاث واصعب مواقف المباراة ..

ورأيت مع نفس الجريدة جريدة مصر .. رأيتها تعرض مباراة النادى الاهلى مع الترسانة

لقد سجل النادى الاهلى ست اصابات على الترسانة ومع ذلك فمصور جريدة مصر لم يتمكن من التقاط منظر اصابة واحدة وانما اكتفى بان التقط بضع صور لا معنى لها خلال المباراة ..

الا يرى معى المشرفون على جريدة مصر انها مخجلة فعلا ؟

صلاح ذهنى

